الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
ADAF - SAT - 31 - 7-1976 - NO. 362 - VOL - 8
ت ٣١ تموز - ١٩٧٦ - العدد ٣٦٢ - السنة الثامنة - الثمن ٥٠ قرشا

ل الزعتر: الفقراء يموتون بلا ضجيج

هذا الأتفاق يطعن ارادة وتضحيات الجماهير

المناطق المفتوحة لاسرائيل في الجنوب

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٣١ تموز ١٩٧٦
العدد ٣٦٢ - السنة الثامنة
صدر عام ١٩٦٩ البريد
رئيس التحرير
المدير المسؤول
المدير الفني
لبنان ٥٠٠ ل.ل
سوريا ٦٠ ق.س
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ١٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.ع.م ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان
تونس ٢٠٠ مليم
الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — امريكا الجنوبية ٤٥ كولار او ١١٠ ل.ل .
AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

الشهيد البطل ملحم مقداد

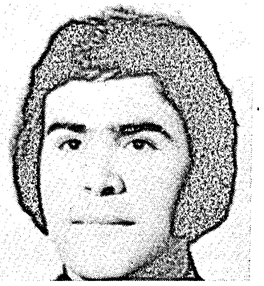

نعى حزب العمل الاشتراكي العربي – لبنان ، الى جماهير الامة العربية والقوى الثورية العالمية استشهاد رفيقنا البطل ملحم كاظم مقداد ، الذي استشهد صباح يوم الخميس ٢٩-٧-٧٦ في منطقة صفير اثناء تصديه للقوى الفاشية .

– ابن عائلة كادحة مناضلة عرفت بنضالها الدؤوب ضد النظام الرجعي العميل وضد الفاشيين العملاء وقوات الغزو السوري .

– ولد الشهيد البطل عام ١٩٥٣ في بلدة لاسا – جبيل امن بالثورة وبالكفاح المسلح طريقا لبناء لبنان الغد لبنان الوطني الديمقراطي – فالتحق في حزب العمل الاشتراكي العربي في اوائل ١٩٧٥ .

– قاتل في صفوف الحزب ، وعرف بتفانيه في الدفاع عن جماهير المنطقة .

– استشهد صباح الخميس ٢٩-٧-٧٦ اثناء تصديه للقوى الفاشية ، في منطقة صفير .

هذا وقد شيعت جماهير منطقة ساحل المتن الجنوبي الشهيد الى مثواه الاخير في مسيرة شعبية عسكرية حاشدة .

من أهالي قيتولي الى الجبهة الشعبية

وجه اهالي بلدة قيتولي الرسالة التالية الى الرفاق الامين العام واعضاء القيادة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

اهالي قيتولي قضاء جزين شبابا ونساء اطفالا وكهولا يقدرون المبادرة الثورية التي اتخذتها قيادة الجبهة بالافراج والعفو عن ابن البلدة « سميح الحجار » والتي تعبر عن اصدق تعبير عن المبادىء الثورية والوطنية والاطائفيةالتي تؤمن بها جبهتكم المناضلة ، واننا لن ننسى لكم اطلاقا هذه الخطوة الثورية الجريئة التي لاقت ارتياحا كبيرا لا نستطيع ان نصوره لكم من اهالي البلدة جميعا ، ونعاهدكم بكل صدق اننا سنقدم كل امكانياتنا وقدراتنا خدمة لمسيرة الثورة الفلسطينية على طريق تحرير وطنكم فلسطين .

لكم تحياتنا ودمتم للنضال المشروع للثورة الفلسطينية .

قيتولي في ١٨/٧/١٩٧٦
اهالي بلدة قيتولي
عنهم : الخوري ابراهيم الحجار
المختار سليمان داوود الخوري

الشباب الوطني في مجدليون : مع الثورة والحركة الوطنية وضد التقسيم

نظرا للظروف الراهنة ، ولما يحاك من مؤامرات تصفوية تستهدف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وانجلاء للحقيقة ، تنادى شباب بلدة مجدليون المسيحية لاخذ دورهم الطبيعي في النضال ، وقد تم انشاء « تجمع الشباب الوطني في مجدليون » الذي حدد اهدافه بتأييد المقاومة الفلسطينيةوالحركة الوطنية اللبنانية والدفاع عنهما ورفض التقسيم واي شكل من اشكال التبعية والوصاية .

مـوقـف

ابلغت والدة ممرضة تل الزعتر البطلة ايفا ستاهل – سميرة – المراسلين الصحفيين « بأن المشكلة ليست مشكلة ايفا ، وانما هي مشكلة جميع المدنيين الذين يتعرضون للخطر الان في تل الزعتر » ، وانها تنظر الى المسألة من هذه الزاوية حيث لا بد من بذل كل الجهود لمنع القتل والذبح ضد اهالي تل الزعتر الابرياء ..

FREIE UNIVERSITÄT
BERLIN
Institut für Islamwissenschaft
B 812

وثيقة استسلام لحكام دمشق

لسنا في حاجة لان نوضح اننا ، في هذه الحرب الناشبة على الساحة اللبنانية ، كنا وما زلنا ندافع عن ثورتنا في مواجهة عدوان بربري متعدد الاطراف يستهدف تصفية هذه الثورة وضرب كل من يقف الى جانبها ويتحالف معها .

لسنا من دعاة القتال من اجل القتال ولسنا من دعاة الطائفية والخراب والدمار .

واذا كان الجميع يعترفون بأن المؤامرة في لبنان بدأت في يوم ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، فمعنى ذلك ان الثورة الفلسطينية هي المعتدى عليها . وليس من المصادفة ان يعلن ييغال الون وزير الخارجية الاسرائيلي ان اسرائيل موجودة هناك – في لبنان – ولكن « ليس على السطح » ، طوال عام ونصف عام كشف المتآمرون عن حقيقة ادوارهم واهدافهم بما لا يدع مجالا للشك في ابعاد المؤامرة وهدفها الرئيسي الملح : « رأس الثورة الفلسطينية » ، ولكن اغرب ما نسمعه هذه الايام في ضوء بنود اتفاق دمشق هو التصريح او التلميح بأن الثورة الفلسطينية هي المعتدية .

اما قادة الجبهة الفاشية ، المؤيدة تماما من قبل اسرائيل والنظام السوري ، .. فهم ضحايا « العدوان الفلسطيني » ! هكذا يقلبون الحقائق التي يعرفها كل الناس في لبنان وخارج لبنان . الم يحاول النظام اللبناني من قبل في ١٩٦٩ و ١٩٧٣ تصفية المقاومةالفلسطينية بقوة السلاح ؟

واذا كانوا يتحدثون عن ضرورة « ضبط وتقييد » المقاومة الفلسطينية التي يجب ان تقدم ضمانات تكفل امن وسلامة الفاشيين ، فماذا عن الضمانات التي يجب ان يقدمها المعتدون لكي لا يكرروا اعتداءاتهم؟

واذا كانوا يتحدثون عن وجوب « عدم تدخل المقاومة الفلسطينية في شؤون لبنان الداخلية » ، فماذا عن التدخل في شؤون المقاومة الفلسطينية الذي يصل الى حد فرض تنظيم مسلح عميل داخل صفوف المقاومة لخدمة مصالح النظام السوري ، فاذا لم تقبل المقاومة والجماهير بهذا الامر ، تنهال الصواريخ السورية على الاحياء السكنية الوطنية في بيروت ؟

واذا كانوا يتحدثون عن تطبيق اتفاقية القاهرة لتجريد المخيمات الفلسطينية من اسلحتها .. فمن الذي يحمي هذه المخيمات من الاعتداءات الجوية الاسرائيلية والاعتداءات البرية الفاشية اللبنانية ؟ هل هي اجهزة « الدولة » اللبنانية التي كانت تسهل مهمة الفرق الخاصة الاسرائيلية التي تجيء الى بيروت لاغتيال قادة في المقاومة الفلسطينية ؟ وماذا عن الاسلحة الثقيلة الكثيفة ومخازن الذخيرة المنتشرة في اماكن عديدة من لبنان تحت تصرف الفاشيين والتي تم استيرادها خصيصا من اسرائيل للقضاء على الشعب الفلسطيني وتصفيته جسديا ؟ انها مجرد اسئلة بريئة – قد تصل الى حد السذاجة – حول اتفاق تم توقيعه في دمشق بين ممثل النظام السوري وممثلي بعض قيادات فصائل المقاومة .

وهناك اسئلة اخرى تدور في الاذهان ولا تجد من يجيب عليها، اين قضية انسحاب قوات الغزو التابعة للنظام السوري في هذا الإتفاق ؟ اين قضية المعتقلين الفلسطينيين الذين زج بهم حكام دمشق في السجون ؟ ما معنى ان يوقع ممثل النظام السوري هذا الاتفاق في نفس الوقت الذي تطلق فيه قواته العسكرية النيران على مخيم نهر البارد وعلى القوى الوطنية والفلسطينية في الشمال وفي البقاع ؟

★ ★ ★

سبق ان اخبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرائد عبد السلام جلود بأن النظام السوري سوف يستخدم الاتفاق مع قيادة منظمة التحرير من اجل احداث بلبلة وانقسام في صفوف المقاومة ، واحداث شرخ بين المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

واليوم يجب ان يضاف الى ذلك ان هذا الاتفاق يقدم ما يمكن اعتباره شهادة تبرئة للنظام السوري من كل الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية .. هذه الجرائم التي ادانها الرأي العام العربي والعالمي .

وهذا الاتفاق يشكل محاولة لانقاذ النظام السوري ، الذي اصبح مفضوحا ومعزولا على الصعيد العربي والعالمي ، ولامتصاص النقمة الداخلية في سوريا وتخفيف الضغط على النظام .

وهذا الاتفاق يضفي شرعية على الاحتلال السوري لجزين والشمال والبقاع ومشارف بيروت ، ويثبت مواقع الفريق الانعزالي حول تل الزعتر وفي الكورة وغيرها .

وهذا الاتفاق هو وثيقة استسلام لحكام دمشق ولمخططهم الهادف الى عقد تسوية مع حكام اسرائيل على حساب مصالح الشعبين الفلسطيني والسوري .

وهذا الاتفاق يشكل نقطة انطلاق لمزيد من محاولات الابتزاز والتقسيم على يد النظام السوري والجبهة الفاشية ، كما سيؤدي باعداء الثورة الفلسطينية الى مطالبة الثورة بالمزيد من التنازلات .

ان هذا الاتفاق يطعن ارادة الجماهير الفلسطينية واللبنانية .

★ ★ ★

ولكن النضال لم ينته بعد .

ومن حق الجماهير الفلسطينية ان تقبل ما يتفق مع متطلبات معركتها المصيرية وان ترفض وصاية حكام اقزام مشبوهين متآمرين ادانتهم كل الشعوب .. وما زالت ايديهم ملطخة بدماء شهدائنا .

وعلى الحركة الوطنية اللبنانية ان تتحلى باقصى درجات الحذر واليقظة ، وعلينا ان ندعم وحدتنا وتلاحمنا معها على اساس مبدئي، ومرة اخرى نقول اننا لسنا ضد وقف اطلاق النار بشكل مجرد ولكننا ضد اخضاع مصالح الشعب الفلسطيني لمخطط التسوية الاستسلامية التي يسعى وراءها حكام دمشق ، ونحن نعارض اخضاع الثورة الفلسطينية لوصاية النظام السوري .

ولكن .. كم من اتفاقيات ولدت ميتة .. لسبب واحد هو انها تستخف بالحقوق المقدسة للشعوب وتحاول احتواءها وتحجيمها وتتعارض مع المسار الحتمي للنضال ولحركة التاريخ .

" الهدف "

نموذج من تناقضات الانظمة العربية

الوفاق أو الخلاف حول نقطة واحدة: من يضع الثورة الفلسطينية في جيبه؟

تكشف بعض التقارير ان السعودية ترسم للنظام السوري الخطوات التنفيذية التي تحقق اهداف المؤامرة الاميركية • الصهيونية ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية •

ومنذ اواخر عام ١٩٧٣ ، تلعب السعودية دور توثيق علاقات التبعية بين النظام السوري والولايات المتحدة •

ففي اللقاء الذي حدث بين هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي والملك فيصل بعد حرب تشرين قال الملك للوزير « سألت صديقا سوريا عما اذا كانت سوريا تعارض في زيارة من سعادتكم لها • وقد اجابني بأن سوريا ترحب بكم » ••

وفور انتهاء هذه المقابلة ، الح عمر السقاف وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية على كيسنجر لكي يزور دمشق ، وقال له ان الملك فيصل يعتقد ان سوريا هي « المفتاح للسلام »!

وخلال محادثات اخرى بين حكام السعودية وكيسنجر ، قدم هؤلاء الحكام وعودا الى الوزير الاميركي بأن « يفعلوا ما يستطيعون لتشجيع المفاوضات وخاصة من جانب سوريا » لان ذلك امر - له اهميته الجوهرية - •

وكانت اولى نتائج الجهود السعودية هي توقيع النظام السوري على اتفاقية « فك الارتباط » مع اسرائيل في الجولان •

غير ان التشدد الاسرائيلي عرقل توقيع النظام السوري على الاتفاقية الثانية - لفك الارتباط - الموازية لاتفاقية سيناء • وكان من الواضح ان اسرائيل تطلب من النظام السوري ثمنا اكبر في مقابل بعض «التعديلات التجميلية» في الجولان ، خاصة بعد ان حصل الاسرائيليون على اتفاقية سيناء وضمنوا عزل مصر عن ساحة الصراع العربي •

واصبح النظام السوري هو - مفتاح الاستسلام - لان الثمن المطلوب هو القضاء على الثورة الفلسطينية المسلحة ، واعتبار ان قضية فلسطين هي « قضية لاجئين » يخضعون لوصاية حكام دمشق •

الاهداف « اللبنانية » للمشروع الفيدرالي

وفي ربيع العام الحالي ، سربت مصادر اجنبية ان مشروع الدولة الاتحادية الكونفدرالية ، التي تضم سوريا والاردن ولبنان ، يتطلب تحقيق الاهداف الاساسية التالية :

- المحافظة على النظام القائم في لبنان مع تطوير جزئي لا يمس الجوهر كما جاء في الوثيقة الدستورية (الاسد - فرنجية) •
- اطمئنان - المسيحيين - ، خصوصا الموارنة منهم ، الى مستقبلهم ومصيرهم بمعزل عن شبح « اليسار المسلم » •
- عدم انتهاء « الحرب الاهلية » بهزيمة لـ - الموارنة - •
- انتخاب رئيس جمهورية جديد خلفا لفرنجية يماشي « الفريق الاخر » - الحركة الوطنية - في حدود الوثيقة الدستورية •
- اطمئنان حزب الكتائب الى صحة وسلامة دوره كمحارب اساسي ووحيد عن « الجانب المسيحي » والتعامل معه على هذا الاساس •

وقد نقل سفير دولة اجنبية الى احد الزعماء السياسيين اللبنانيين هذه المعلومات في شهر نيسان الماضي ، وهي تتفق تماما مع مضمون الخط الاميركي - السعودي الذي تولى النظام السوري مهمة تنفيذه الى جانب تنفيذ الهدف الاول وهو ضرب الثورة الفلسطينية •

وكان النظام السعودي يجزل العطاء للنظام السوري او يخفض عطاياه وفقا لمدى الفاعلية والجهد من جانب حكام دمشق في تحقيق المهام المطلوبة •

والشعار السعودي « طالما ان الصراع بين اليمين واليسار في لبنان فنحن مع اليمين » وجد مجاله في التطبيق وتزايد نشاط اصحابه منذ محاولات انشاء - الجيش الاسلامي - في لبنان وتحركات الملحق العسكري السعودي في بيروت •

ان خط التسوية الاستسلامية في المنطقة يقتضي حصول النظام السوري على حصته في هذه التسوية حتى تتكرس نهائيا • هذا هو المنطق السعودي •

واذا رفضت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان - تضحي - بجبهة الرفض الفلسطينية وتذعن للوصاية السورية فيجب ان يتصدى لها النظام السوري لتحجيمها • ويصبح هذا التحجيم هو جواز المرور الى مائدة التسوية •

ازمة السادات

ولكن الرئيس المصري انور السادات لا يرحب بخلق - ظروف مواتية - للنظام السوري من شأنها ان تكسبه اوراقا اكثر في لعبة التسوية وقد تتيح له زيادة حصته في هذه التسوية ، خاصة وان السادات لم تعد لديه اوراق يلعب بها • لقد سبق وقدم كل التنازلات المطلوبة بحيث لم يعد عنده شيء اخر يقدمه كتنازل جديد • بقي امامه ان يظل الاميركيون على قناعة بأن دوره « الزعامي » او « القيادي » في العالم العربي لم ينته •

ولكن هذه - الزعامة - انتقلت الى السعودية ، والاخيرة تدرك « اهمية » النظام السوري كمفتاح للاستسلام وخاصة بحكم الموقع الجغرافي لسوريا الذي يساعد حكامها على القيام بمهمتهم في ضرب الثورة الفلسطينية ومن هنا تبدو ازمة السادات التي عبر عنها في خطابه يوم ٢٣ تموز • فقد بذل جهدا كبيرا لكي يكرر في خطابه - موجها الحديث الى اميركا والسعودية - ان « الحرب تبدأ من مصر والسلام يبدأ من مصر » وان مصر هي قائدة العالم العربي ولا شيء يمكن ان يتحقق بدونها •

وكانت تجربة مريرة للسادات في الاجتماع الاخير للجامعة العربية • فقد حاول اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري ، في بداية الاجتماع ، ان يعبر عن قلق النظام المصري ازاء ممارسات النظام السوري في لبنان ، ولكن سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي صادر حقه في التعبير ونحاه جانبا لكي يلعب ، هو ، الدور الاول في توجيه دفة القرارات • وكان الوزير السعودي هو صاحب مشروع القرار الداعي الى - المصالحة - بين الفلسطينيين والنظام السوري وتجاهل الاحتلال السوري للاراضي اللبنانية •

ومشكلة السادات هي انه كان يتمنى ان يضع الثورة الفلسطينية في جيبه على مائدة المفاوضات القادمة بعد انتخابات الرئاسة الاميركية ليساوم بها من اجل الحصول على قطعة اخرى من الارض في سيناء ومن احل تأكيد « زعامته » امام الاميركيين • ولكن الحطة السعودية - السورية تريد ان تجعل من الثورة الفلسطينية مجرد جهاز تابع ضعيف ملحق بمكاتب الاستخبارات على نمط - الصاعقة - •

ولذلك حاول السادات في خطاب ٢٣ تموز ان يثبت لحكام السعودية انه لا يقبل بدور المنفذ الذليل لكل ما يريدونه • فرغم انه ابدى ترحيبه الشديد باجتماع المصالحة بينه وبين النظام السوري تحت رعاية السعودية - حتى يطوي صفحة اتفاقية سيناء - الا انه شعر بأنه مبعد تماما عن المشاركة في صنع قرار التسوية في المنطقة وان دوره قد تقلص وانكمش كثيرا في هذا المضمار •

تابع وليس شريكا

كذلك شعر السادات ان السعودية تتعمد ارباكه اقتصاديا حتى يظل في موقف الضعيف المحتاج الى العون المادي فلا يفكر في يوم ما بأن - يتمرد - ويعمل لحسابه بعيدا عن الرقابة المحكمة •

ولذلك اضطر الى الشكوى في خطاب يوم ٢٦ تموز بالاسكندرية • ولاول مرة يكشف عن ضيقه ازاء المسلك السعودي عندما طرح مشكلة « الصندوق المالي العربي لمساعدة الاقتصاد المصري » ، فقال ان مبلغ الـ ٢ مليار دولار الذي عرضه هذا الصندوق - لكي تسدده مصر في مدى خمس سنوات فقط - لا يكفي لانعاش الاقتصاد المصري ، وانه يحتاج الى ١٠ او ١٢ مليار دولار •

وعندما قال السادات ان الموقف في العالم العربي « لا يبشر بالخير » ، كان يعكس خيبة امله ازاء التحالف السعودي - السوري •

والسعودية تصر على ان يكون السادات رهينة في يدها بينما الرئيس المصري كان يتصور « ان تاريخ مصر الذي يمتد لسبعة الاف سنة » وحضارتها العريقة باعتبارها - اقدم دولة في العالم - سوف يؤهلانه ليكون شريكا مع السعودية في - اعادة ترتيب الاوضاع - في المنطقة ، فوجد انه محروم من اي دور الا دور التابع •

ويدرك السادات ان الامبريالية الاميركية ووكيلها الاول في المنطقة - السعودية - حريصان على « استقرار » العملاء وانظمة الردة • فحاول ان يبرهن على كفاءته في اداء هذه المهمة ليرفع مكانته لدى الاميركيين والسعوديين • فقام بتدخل عسكري سريع في السودان لحماية نظام حكم نميري • ولكن ، حتى هذا - الانجاز - افسدته السعودية •

وادرك الرئيس المصري ، بعد فوات الوقت ، ان جعفر نميري لم يكن - مرغوبا فيه - بالدرجة التي تصورها • والسبب هو ان الاميركيين والسعوديين ساخطون على النظم الضعيفة التي لا تستطيع ان تكون حائلا دون انتشار المد اليساري في اوساط الجماهير • فمثل هذه الانظمة ليست - عنصر استقرار - يكفل حماية المصالح الاستعمارية والرجعية • ولذلك فان العنصر المفضل لدى السعوديين هو - الصديق المهدي - •

ولكن السعودية لا تمانع في بقاء نميري بشرط ان تتولى هي حمايته بطريقة مباشرة وان يعرف كيف يبطش بالقوى التقدمية السودانية • وهذا ما تم الاتفاق عليه مؤخرا بين الملك خالد ونميري بعد وساطة السادات وفي حضوره ، على ان يضع الرئيس المصري امكانيات اكبر في خدمة اهداف السعودية في السودان عن طريق معاهدة للدفاع المشترك مع نميري •

السعودية •• الزعيم الاوحد

وقد تمخضت هذه الاحداث عن انزعاج السادات فقد فهم بوضوح ان الوضع الداخلي في مصر يندرج تحت ما تعتبره السعودية - اوضاعا قلقة - • وعرف ان المطلوب منه ، على وجه السرعة ، ان يشدد قبضته على الشعب حتى لا يضطر - اصحاب العمل - الى الاستغناء عن خدماته وايجاد بديل له •

الملك خالد والسادات والاسد ؛ من يوزع الادوار والمهمات؟

ولذلك ركز السادات حملته في خطاب ٢٦ تموز بالاسكندرية على - مثيري الاضطرابات - في الحركة الطلابية الذين يستعدون لمواجهة مع السلطة في الاسابيع القادمة ويطالبون بمحاكمته كما قال •

واتهم السادات كلا من القذافي والاتحاد السوفياتي بالتحريض على هذه الاضطرابات ! وهاجم الصحف المصرية التي تتحدث عن قصص فساد الحكم والرشوة ، وقال ان الفساد موجود في كل بلدان العالم !

وفي خطابي ٢٣ و ٢٦ تموز لم يذكر السادات اي شيء يدل على انه ما زال يتذكر ان تسعين في المائة من الاراضي المصرية المحتلة نفسها يخضع للاحتلال الاسرائيلي وحديثه عن منجزات حرب تشرين يؤكد انها كانت آخر الحروب، ومدن منطقة القناة يعاد بناؤها • والسلع الاسرائيلية تمر من قناة السويس بسلام •

والمهمات الثلاثة المطروحة هي : شن الحملات على ليبيا ، ودعم حكم نميري ، واحكام القبضة على الشعب المصري •

اما عن الثورة الفلسطينية ولبنان ، فان السادات لم يغير موقفه • ومن يرسل قوات للتدخل العسكري لحماية نظام حكم نميري يقف في نفس المعسكر الذي تقف فيه من يرسل قواته لحماية حكم فرنجية ، مع اضافة الهدف الاكثر اجراما وعدوانية وهو ضرب الثورة الفلسطينية •

والسعودية تقف فوق السادات والاسد ، توزع الادوار والمهمات ولا تقبل بشريك لها في احتلال منصب الوكيل الاول لمصالح الامبريالية الاميركية في الشرق الاوسط ! ■■

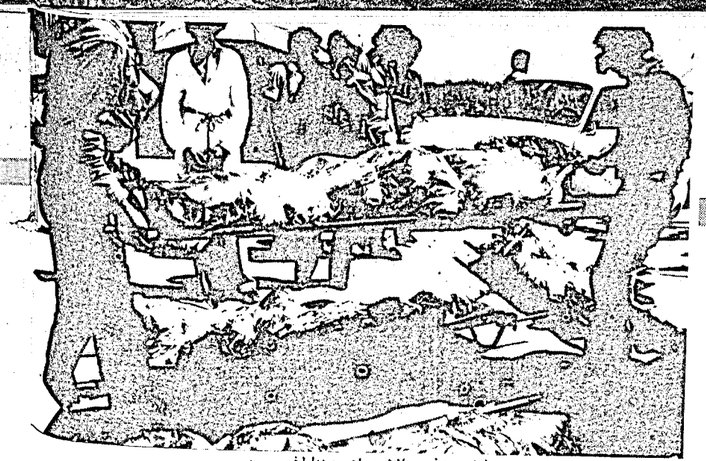

جثث بعض الشهداء من المخيم

انقطعت أصوات الاستغاثة ودمات الفقراء بلا ضجة

مجرمو الحرب سيدفعون الثمن غالياً

« عندما دخلنا مخيم تل الزعتر ، شاهدنا العديد من النساء والاطفال والعجزة مصابين بالغرغرينا والكزاز كما شاهدنا اطفالا كثيرين فقدوا الحياة من اجسادهم بسبب عدم وجود مياه ..وعدد الجرحى يبلغ الالف » .

هذا ما قاله جان هوفليغر رئيس بعثة الصليب الاحمر الدولي يوم ٢٣ تموز بعد فشل المحاولة الثالثة التي قامت بها البعثة لانقاذ جرحى المخيم .

■■

وفي ليلة ٢٤ - ٢٥ تموز ، اعلن ان القوات الانعزالية وجهت قصفا مركزا ومتواصلا على بناية في منطة رأس الدكوانة يوجد تحتها ملجأ يحتمي فيه ٥٠٠ شخص كلهم من المدنيين، اطفالا ونساء وشيوخا ومصابين . ودمر الانعزاليون البناية وتداعت ثم تساقطت على الارض فوق الملجأ الذي سدت منافذه .

وعلم انه تم انقاذ ١٥ شخصا من هؤلاء المواطنين فيما بقي الاخرون تحت الانقاض .

وفي يوم ٢٧ تموز ، طالعتنا الصحف بأن « مخيم المعجزات في تل الزعتر حضن ٤٠٠ جثة في الملجأ المردوم وبلل شفتيه بدموع صابرة بعد ان قطعت عنهم المياه تماما » .

وجاء في تقرير لوكالة « وفا » انه « لم تعد تسمع اصوات الاستغاثة من بين انقاض الملجأ في اسفل البناية التي هدمها القصف في رأس الدكوانة قبل ثلاثة ايام . لقد اختنقوا » .

وفي تقرير خاص لـ « الهدف » من داخل مخيم تل الزعتر جاء ما يلي :

« لا دواء ولا علاج للجرحى في المخيم الذين يستشهدون نتيجة لذلك . المياه مقطوعة ، ولا يوجد مصدر للمياه . يسقط عدد من سكان المخيم شهداء من العطش . الاطفال جائعون والنساء يموتون من قلة الطعام . البعض يأكل العدس مسلوق على النار » ..

مقاتلان من تل الزعتر وصلا الى بيروت : « ابو شهاب » و « ابو رائد » - الاتحاد الاشتراكي العربي - صرحا منذ ١٥ تموز بأن وسيلة علاج الجروح في تل الزعتر هي « الماء والملح » .

ناطق باسم القوى الفاشية اطلق صيحة فرح وتهليل منذ ثلاثة ايام :

« لقد انفجرت ازمة تموينية وصحية داخل المخيم » !

ومنذ السادس من شهر كانون الثاني الماضي اعلن الفاشي امين الجميل انه امر قواته بمنع عبور شاحنات المواد الغذائية الى المخيم .

ماذا فعلت هذه القيادات

سبعة شهور كاملة والحصار مفروض على المخيم . وستة اسابيع كاملة .. والمخيم يتعرض لحرب ابادة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحروب .

الجماهير والمقاتلون داخل المخيم سجلوا ويسجلون اروع اساطير البطولة والصمود التي اذهلت العالم كله .

الرأي العام العالمي وقادة احزاب سياسية ومنظمات دولية ، اخذوا يتحركون من اجل تل الزعتر :

كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة، فرانسوا ميتران زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي ، البروفسور ميشال ريفيير الامين العام للجمعية الطبية الفرنسية - الفلسطينية والاستاذ في كلية الطب في باريس وغيرهم .

فماذا فعلت بعض القيادات دفاعا عن تل الزعتر ؟

استغرقتها اجتماعات يومية مطولة في بحث قضية العلاقات مع النظام السوري وصيغ وبنود الاتفاق . وكانت صور الاجتماعات تظهر كل يوم في الصحف والابتسامات العريضة تبدو على وجوه القادة الذين يتابعون مفاوضات دمشق باهتمام ولهفة ! واستغرق البعض الاخر الاهتمام بشؤون تدبير البنزين لاصحاب السيارات الخاصة في بيروت وغير بيروت !

وابلغت غرفة العمليات المركزية مقاتلي المخيم ان يصمدوا .. ويصبروا !! والمخيم مستعد للصمود والصبر ، ولكن غرفة العمليات لا تطالب بذلك لانها تضع خطة عسكرية لفك الحصار بالقوة عن المخيم (وهي خطوة ستلقى - لو تحققت - تأييد الرأي العام العالمي كله الذي عرف الاوضاع داخل المخيم) وانما انتظارا لنتائج مفاوضات دمشق !

ويعرف هؤلاء القادة - لانهم سبق واعلنوا ذلك - ان النظام السوري ينتظر سقوط المخيم لتسهيل تمرير مخططه في قمع الثورة الفلسطينية .

وحتى من الناحية الاعلامية . ماذا كان نصيب استشهاد ٤٠٠ - ٥٠٠ امرأة وطفل وشيخ تحت انقاض بناية رأس الدكوانة ؟ بيان مقتضب من وكالة - وفا - نشرته صحيفة لبنانية « كبرى » على عامود واحد ونشرته صحف اخرى في صفحاتها الداخلية ، وكأن الامر مجرد حادث عادي لا يستحق الابراز والتركيز عليه حتى لا نكدر امزجة المتفاوضين في دمشق و نفسد مجهودات الدكتور حسن صبري الخولي !

ونحن نذكر كيف شنت اجهزة الاعلام الاستعمارية والصهيونية حملة ضارية من اجل سيدة عجوز « بيضاء » تجاوزت السبعين تدعى « بلوخ » قبل ان مصيرها مجهول في اوغندا بعد العدوان الاسرائيلي على مطار عنتيبي لاطلاق سراح الرهائن .

ومع ذلك فأن ما حدث ويحدث في تل الزعتر لا يستدعي القيام بحملة مماثلة ! وعلى الفقراء ان يموتوا دون ضجيج .

ويبدو ان بعض القيادات كانت مهتمة بتأمين سلامة عملية اجلاء الرعايا الاميركيين « البيض» من بيروت اكثر من اهتمامها بقضايا اخرى ! والبرهان على ذلك ان قضية تل الزعتر التي كانت في مقدمة القضايا التي تطرحها هذه القيادات كشرط لأي حوار مع النظام السوري ، قد توارت الى الخلف لكي لا تقف عائقا امام « المصالحة » .

مجرمو الحرب سيدفعون الثمن

حياة كل مواطن في تل الزعتر تساوي الكثير، ولا تقدر بثمن .

فكيف ينام بعض القادة الليل دون ان تؤرق ضمائرهم الجرائم التي ترتكب بحق اشرف المواطنين واشجع المقاتلين في المخيم ؟

الم يكن من واجبنا ان نخوض حربا انتحارية للدفاع عن المخيم ؟ لماذا انتظرنا طوال الشهور السبعة الماضية ونحن نرى المخيم تحت الحصار فنزداد ميلا الى المساومات ونكثر من الاجتماعات؟

ان جماهيرنا سوف تنتقم لكل شهيد ولكل ام وطفل وشيخ في تل الزعتر . وسيدفع الثمن غاليا كل من الخائن حافظ الاسد ومجرمي الحرب فرنجية - شمعون - الجميل .

■■

القوى التقدمية والثورية في العالم معنا اسحبوا قوات الغزو من لبنان

يزداد في جميع انحاء العالم عدد القوى الديمقراطية والتقدمية التي تعلن تأييدها لنضال الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وادانتها للغزو السوري .

ففي فينا ، اعلن الاسبوع الماضي ١٧ حزبا شيوعيا وعماليا اوروبيا في بيان موجه الى النظام السوري ضرورة الانسحاب الفوري للقوات السورية من الاراضي اللبنانية .

وذكر بيان الاحزاب « ان كل مبادرة للوساطة من اجل احلال السلام حتى الان ذهبت سدى » . وتضمن البيان نداء الى المسؤولين السوريين « لايجاد الظروف المناسبة التي لا بد ان تحقق حلا للازمة اللبنانية يأتي عن طريق المفاوضات وذلك بانسحاب القوات السورية والكف عن التدخل » .

وقع البيان احزاب من النمسا وبلجيكا وسويسرا والدانمارك وفنلندا وفرنسا وبريطانيا وايرلندا وايطاليا والنرويج والسويد واسبانيا وتركيا وقبرص ولوكسمبورغ وسان ريمو .

بيان مشترك مع « المير »

وصدر عن ممثلي حركة اليسار الثوري « المير » والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيان مشترك ابرز اتفاق الجانبين على تقييم طبيعة نضال شعبي فلسطين وتشيلي ضد القوى الرجعية . وجاء في البيان ايضا :

« اعربت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن تضامنها مع شعب التشيلي في نضاله ضد ديكتاتورية بينوشيت العسكرية ومع شعوب اميركا اللاتينية التي تناضل ضد الهجمة الرجعية الامبريالية في القارة .

واعلنت حركة « المير » عن تضامنها مع نضال الشعب الفلسطيني في صدامه اليومي مع الدولة الصهيونية ، الحليف المميز للامبريالية في الشرق الاوسط . كذلك اعلنت عن تضامنها مع نضال المقاومة ضد الغزو السوري للبنان .

في فلسطين وفي اميركا اللاتينية تصمد الشعوب وتقاتل العدو الاول لشعوب العالم : الامبريالية الاميركية » .

.. واخر مع منظمة « الكفاح مستمر »

وفي روما ، صدر بيان مشترك اخر عن لقاء بين مندوبين عن لجنتي العلاقات الدولية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة « لوتا كونينيوا » او « الكفاح المستمر » جاء فيه :

.. في ضوء الهجمة الشرسة المستمرة التي تقودها القوات السورية والفاشية ضد الحركة التقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، يدعو الطرفان الى :

١ - الانسحاب الفوري للقوات السورية من لبنان

٢ - نزع الصيغة الطائفية عن الدولة اللبنانية.

٣ - تقديم الدعم الكامل للمقاومة الفلسطينية في نضالها لوقف التسوية الاستسلامية واقامة الحل الديمقراطي في فلسطين .

وتعتبر المنظمتان ان الهجمة المستمرة في لبنان هي جزء من الهجمة الامبريالية والرجعية لخنق حركة التحرير الشعبية العربية التي تعبر عنها النضالات العظيمة للجماهير في لبنان وفلسطين المحتلة وعمان والصحراء ، والنضال الطبقي في بلدان عربية مختلفة . مثل مصر وتونس .

وتعتبر المنظمتان ان التدخل الامبريالي في البحر المتوسط تهديد مباشر لتقدم القوى التقدمية والثورية في كل المنطقة وخصوصا في ايطاليا والبرتغال » .

■■

بيان من المنظمات السياسية والنقابية العربية في نيويورك

« ان المنظمات السياسية والنقابية العربية في نيويورك ونيو جرزي تعلن دعمها الكامل للحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية في نضالهما المشترك ضد المخططات الصهيونية الامبريالية التي تستهدف الاحتواء والتصفية والتي تنفذ في العالم العربي بواسطة العملاء الصهاينة الامبرياليين بقيادة النظام السوري .

اننا نناشد جميع الدول العربية اتخاذ خطوات حاسمة واجراءات سريعة من اجل احباط المؤامرة وحماية نضال الجماهير الفلسطينية واللبنانية .

اننا ننادي الجماهير العربية وطلائعها التقدمية ان تنضم الى الشعبين اللبناني والفلسطيني في نضالهما وصمودهما ضد كل المؤامرات .

- لجنة دعم صمود الشعب اللبناني
- منظمة الطلبة العرب
- النادي الاجتماعي العربي
- اتحاد المرأة العربية
- لجنة الاعلام الفلسطينية
- جماعة السوريين التقدميين
- فرعا جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني
- نادي المغتربين اليمنيين
- اتحاد المرأة الفلسطيني .
- مؤسسة غسان كنفاني الثقافية
- لجنة التضامن الفلسطينية

حتى يبقى تل الزعتر صامداً
مرفوع الراية الى الابد

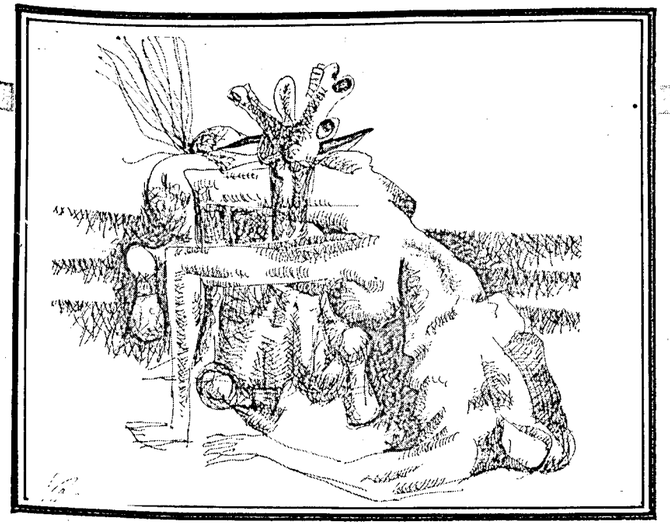

من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

١٥ شهيدا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في معارك تل الزعتر ، قاتلوا ببسالة نادرة وبطولة اسطورية حتى الرصاصة الاخيرة والنفس الاخير من اجل حق الشعب الفلسطيني في الحياة والحرية وتحرير الوطن ، ومن اجل حق الشعب اللبناني في لقمة العيش الكريم ونظام سياسي واجتماعي افضل .

الخونة والمجرمون والاقزام الذين قتلوا هؤلاء العمالقة الابطال هم حافظ الاسد وفرنجية وشمعون والجميل .

وهؤلاء القتلة لن يفلتوا من العقاب . وهذه الدماء الذكية ستحاسب كل من يخون القضية التي ضحى من اجلها خيرة ابناء شعبنا الفلسطيني واللبناني ولن تسمح للزاحفين على بطونهم من ضعاف الهمم والمتاجرين بالقضية المقدسة ان يهدروا تضحياتها في مساومات رخيصة ومبتذلة .

وسيظل تل الزعتر - حصن البطولة والشرف الثوري ، يقدم التضحيات ولن ينكس رايته ابدا مهما طال الزمن ومهما تكاثر الاعداء وازدادت شراستهم .. وقسوة ظروف المعركة . وستظل تضحيات جماهيره ومقاتليه تلهم الاجيال القادمة دروسا قيمة في النضال الدامي والعنيد ضد اعداء ثورتنا المحترفين والهواة .

المجد لشهدائنا الذين سيخلد تاريخ شعبنا اسماءهم وتضحياتهم .

١ - الشهيد البطل الرفيق فؤاد فيصل عضو قيادة تل الزعتر ومسؤول الميليشيا فيه بعد استشهاد القائد يوسف حمد .

٢ - الرفيق الشهيد البطل جمال ابو النصر

٣ - الرفيق الشهيد البطل جميل موسى .

٤ - الرفيق الشهيد البطل امين سالم

٥ - الرفيق الشهيد البطل احمد عبد

٦ - الرفيق الشهيد البطل محمد بهاءالدين بريدي

٧ - الرفيق الشهيد البطل يوسف الحاج

٨ - الرفيق الشهيد البطل نسامي حمد (شقيق القائد يوسف حمد) .

٩- الرفيق الشهيد البطل واسم درويش

١٠ - الرفيق الشهيد البطل عبدالله الفنيطي.

١١ - الرفيق الشهيد البطل علي سعيد (ابو عفيف) .

١٢ - الرفيق الشهيد البطل عبد خنجر

١٣ - الرفيق الشهيد البطل عبد العزيز بريدي

١٤ - الرفيقة الشهيدة البطلة سهيلة سويد الخطيب .

١٥ - الرفيق الشهيد البطل بدر قدوره .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قيادة وقاعدة تعاهد شهداء تل الزعتر وكل شهداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ان تستمر في النضال والتصدي لكل المؤامرات والقيادات المستسلمة حتى التحرير الكامل للتراب الفلسطيني واقامة لبنان الوطني الديمقراطي العلماني كجزء من المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد .

عاشت الثورة الفلسطينية - عاش التلاحم النضالي الفلسطيني اللبناني

عاشت قوى الرفض الفلسطينية - اللبنانية .. السقوط للقيادات المستسلمة

الشهيد البطل كريم عبد كمر

(خليل ابو الوليد)

● ولد الشهيد البطل عام ١٩٥١ في الكاظمية - بغداد .

● التحق في صفوف مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٥ ،تلقى عدة دورات عسكرية في العراق وشارك في عدة عمليات ضد القوى الانعزالية وقوات الغزو السوري المتآمر .

● استشهد رفيقنا البطل ليلة ٣٠/٧/ ١٩٧٦ اثناء تصديه لقوات النظام السوري العميل الخائن في منطقة العرقوب .

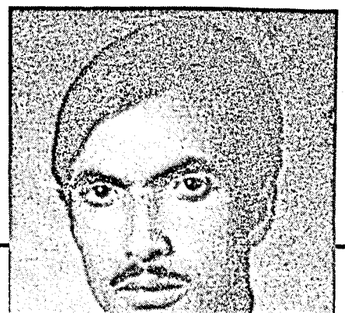

عهدا لشهيدنا البطل ولكل شهداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اننا سنواصل القتال حتى طرد الغزاة ودحر الانعزاليين .

النصر لثورتنا ،والخلود لشهدائنا الابطال وثورة حتى التحرير الكامل للتراب الفلسطيني .

استحاق رابين في حديث مع جيروزاليم بوست :

□ الدور السعودي يساعدنا في تحقيق "السلام الاسرائيلي"
□ الحكم الهاشمي مفيد لاسرائيل وشواهد ١٩٧٠ و١٩٧٣ كافية !

تنظر الحكومة الاسرائيلية الى التطورات التي يشهدها العالم العربي منذ عقد اتفاقية سيناء المشؤومة مع نظام السادات بارتياح مفهوم ، وبدرجة من التفاؤل الى امكان تحقيق خطوة رئيسية اخرى خلال السنة القادمة على طريق « السلام » الاسرائيلي . وقد عبر عن هذا التفاؤل رئيس الوزراء رابين ، في حديث له مع صحيفة « جيروزاليم بوست » نشر في ١٥ حزيران ، ١٩٧٦ ، واكد فيه ارتياحه لما حققته سياسة حكومته الخارجية وللعلاقات الخاصة مع واشنطن ، ولتحركات الرجعية العربية على صعيد حالة المواجهة العربية - الاسرائيلية .

لقد اكد رابين في حديثه ، استمرار مراهنة اسرائيل على نهج الخطوة خطوة لتحقيق «السلام الاسرائيلي » مع العرب مستشهدا على نجاحه بالتطورات في العالم العربي منذ حرب تشرين ١٩٧٣ ، ومشيرا الى اتفاقية سيناء كانجاز اسرائيلي رئيسي في هذا الاتجاه . قال « ليس هناك من شك بأن مصر اليوم لم تعد تشكل ذلك التهديد العسكري لاسرائيل الذي كان يمكن ان تكونه لولا هذه السياسة » .

● ارتياح للسعودية

وتطرق رئيس وزراء العدو الى الدور المساعد الذي تلعبه السعودية ، مشيرا الى الاعتماد الكبير والمتزايد لنظامي الحكم المصري والسوري على المساعدات الاقتصادية السعودية التي تكسب الرياض نفوذا سياسيا متزايدا يثير الارتياح الاسرائيلي ويعزز تفاؤله ، لتأثيره كعامل « اعتدال » على كل من مصر وسوريا . ويرى رابين ان هذا الدور السعودي يمكنه ان يفسح المجال امام امكانيات جديدة في الشرق الاوسط ، يمكن اذا ما بلورتها الولايات المتحدة واسرائيل بحكمة ، ان تسهل تقدم عملية السلام » .

ولم يتردد رابين في الاعلان عن الخطوة التالية في خطته . قال ان الخطوة التالية يجب ان تكون « عقد اتفاق مع مصر وسوريا معا » ، ينص على انهاء الحرب ، مشيرا بأن على الاسرائيليين ان يعدوا انفسهم لاتفاقية مع الاردن ايضا ، لان مصر وسوريا برأيه ، لن تقدما على عقد مثل هذا الاتفاق من دون الاردن . وحرص على التأكيد بأن ما اسماه بمبادرة « انهاء الحرب » المجمدة منذ اشهر « لها فرصة في سنة ١٩٧٦ افضل بكثير من وهم القفزة الواحدة الى السلام » ومشددا على انه يعني بالتحديد ، « السلام كما تفهمه اسرائيل » .

ولم يبخل رابين في امتداح سياسة حكومته التي قلصت احتمالات المواجهة العسكرية ،والتي اكسبت اسرائيل مستويات من المساعدات الاميركية الاقتصادية والعسكرية ، لم يسبق لها مثيل ، كما ادت الى تفاهم سياسي على المعالجة الشاملة ، مع الولايات المتحدة . وقال متذمرا : « هناك بالتأكيد ، تفهما لسياسة الحكومة الاسرائيلية في الولايات المتحدة ،اكثر منه لدى المعارضة هنا ، او لدى كافة انواع النقاد داخل التحالف العمالي » ...

ولكن ماذا بشأن الشعب الفلسطيني ؟ يلاحظ دافيد لاندو الذي اجرى الحديث ، ان رابين

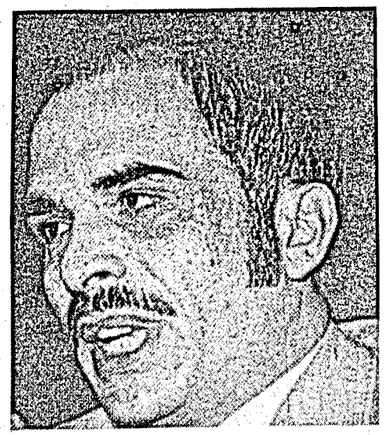

للملك حسين : « السلام الاسرائيلي »

لا يتطوع بأية تعليقات حول المسألة الفلسطينية - منظمة التحرير ، التي لا يبدو انها تدخل كقضية في خطته الشاملة ، برأي الكاتب . الا ان رابين قد « تطوع » على الاقل ، بتكرار الموقف الاسرائيلي المعلن والمعروف ، وبالتنبيه الى ان سنة ١٩٧٧ « قد تشهد خلافات بين القدس وواشنطن ، تضغط خلالها الولايات المتحدة على منظمة التحرير الفلسطينية لنوع من الاعتراف باسرائيل والقبول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ - من اجل اشراكها في عملية المفاوضات » . الا انه يستدرك هنا ليشير الى ان هذا برأيه ، لا يعني بأن الولايات المتحدة ستتخلى عن معارضتها الثابتة لدولة فلسطينية منفصلة في الضفة الغربية ، وبأنها تشارك الرأي الاسرائيلي القائل بأن مثل هذه الدولة من المحتم تقريبا ، ان تتحول الى « رأس جسر للتوسع الشيوعي النضالي » .

● الخيار الاردني

وردا على سؤال عما اذا كان لا يزال « مخلصا للخيار الاردني » ، كرر رابين موقف العدو المعلن والمعروف ، بقوله بأن « المسألة الفلسطينية يجب ان ترتبط بشكل لا يمكن فصله ، بارض وسكان الضفة الشرقية للاردن » مضيفا بأن اسرائيل « تسعى الى اجراء مفاوضات مع حكومة الاردن لكن ليس بسبب وجود شخص معين هناك ، بل بسبب الارض والسكان شرقي نهر الاردن » ...

وقد اختتم رئيس حكومة العدو حديثه « المفيد» بالتعبير اللبق عن امتنانه للملك حسين وبتوجيه تحيات حارة له ، عندما اكد قناعته بأن الحكم الهاشمي في الاردن « ليس وضعا يدعو الى الاسف بالنسبة لاسرائيل . بل على العكس من ذلك ، فأن اسرائيل تستفيد منه . ولا احتاج سوى التذكير بعامي ١٩٧٠ و ١٩٧٣ » ، واضاف ملمحا الى الخطة التي تسعى واشنطن وتل ابيب الى تحقيقها بقوله : « انني بالتأكيد ، لا اعتقد بأن الاسرة الهاشمية تمنع حل المشكلة الفلسطينية على المدى الطويل . بل على العكس فأنها قد تقدم افضل حل لهذه المشكلة ، من وجهة النظر الاسرائيلية » (١)

رابين : احلام دمج السكان العرب باسرائيل مستعمرة اسرائيلية : تعمير ام استيطان ؟

بينما تجري المؤامرة في لبنان :

محاولة لتمرير مشاريع الدمج والمصادرة

لطمس الهوية العربية وافتعال اجواء التعايش بين العرب والصهاينة

تحاول الحكومة الصهيونية جهدها الافادة من كل المعطيات التي تمخضت عنها الحرب اللبنانية حتى الان ، وما زالت تضع كل امكاناتها من اجل توظيف هذه المعطيات لانجاح مخططاتها . واذا كانت ظروف الحرب الشرسة التي اشعلها الانعزاليون في لبنان ، والضرورات العاجلة والسريعة والبالغة الاهمية ، تتطلب تركيز اهتمامنا على قراءة الوضع في لبنان ، فأن هذا لا يمنع بأي حال من القاء الضوء على طبيعة الابتزاز الصهيوني من معطيات الحرب في لبنان .

اذا كانت المعركة في لبنان ذات علاقة مباشرة بمشاريع التسوية المطروحة للمنطقة ، فأن ذلك يعني بالدرجة الاولى تسخير كل الامكانات من اجل ضمان استمرار الكيان الصهيوني على ارضنا . وحرب لبنان تأتي لتصب بشكل مباشر في هذا الاتجاه .

الشعور القومي .. مشكلة !

وظفت حكومة العدو معطيات الحرب اللبنانية لحل مشكلة عانت منها طوال فترة اغتصابها لارضنا الفلسطينية منذ قرابة ٢٨ عاما ، هذه المشكلة التي ارقت مضاجعها ووضعت مختلف المشاريع والحلول لها دون جدوى ، هذه المشكلة هي ما تسمى الان بقضية « التعايش الصهيوني – العربي في الارض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ » !

" يجدر بعرب اسرائيل ، ان يتذكروا انهم يعيشون في دولة يهودية صهيونية ، وثمة مكان لاقلية غير يهودية ، شرط ان تسلم بهذه الحقيقة . ومن الملاحظ انه لدى اوساط القطاع العربي من اسرائيل شعور ، بأنهم ليسوا سوى جزء من اغلبية عربية في الشرق الاوسط ، وهي لم تسلم بعد بوجود دولة اسرائيل اليهودية ذات السيادة في المنطقة وبناء عليه يجب تذكيرها بأنها تعيش في دولة يهودية وصهيونية ".

هذا التصريح لاسحاق رابين ، رئيس وزراء العدو الاسرائيلي ، منذ قرابة ثلاثة شهور ، ليس الاول الذي يعكس الخطورة التي تراها الدولة الصهيونية من جراء تواجد اقلية عربية في الجسم الصهيوني ، لكنه يعتبر التصريح الاهم ، بالنظر الى كونه يأتي بعد سلسلة نقاشات حادة في الكنيست ومجلس الوزراء الاسرائيلي التي عبرت عن تحذيرات بعض القادة الصهاينة من تزايد نمو الشعور القومي لدى « الاقلية » العربية في دولة الاحتلال ، خاصة بعد امتداد انتفاضة الارض المحتلة بشكل فاجأ سلطات العدو الى مناطق ١٩٤٨ .

« تقصير » اسرائيلي جديد

والواقع ان السلطات الصهيونية لم تهمل يوما حل هذه القضية « قضية التعايش العربي – الصهيوني « لكن مشاريعها ، بهذا الصدد ، كانت تلقى مقاومة عنيفة من قبل المواطنين العرب الذين حافظوا بالرغم من كل المحاولات القمعية الصهيونية – على هويتهم وانتمائهم القومي . والان ، وفي ظل الهجمة التي تشنها مختلف الايدي الامبريالية في المنطقة على الثورة الفلسطينية تجد السلطات الصهيونية فرصتها التي قد لا تعوض في طرح مشاريعها بهذا الصدد ، بشكل لا يترك – كما تظن – اي خيار للعرب سوى الاندماج والتعايش في المجتمع الصهيوني .

وتتجلى خطورة هذا الوضع بالنسبة لاسرائيل اذا عرفنا ان السكان الصهاينة في الجليل تبلغ نسبتهم ٥ بالمئة بالنسبة للسكان العرب وقد وضعت اسرائيل مخططاتها الكفيلة بزيادة هذه النسبة بشكل تدريجي . ويقول رئيس بلدية طبريا : « في الدولة التي تعتمد على اكثرية يهودية لا مجال لوجود مناطق يشكل فيها اليهود اقلية » !

وتعتزم السلطات الصهيونية مصادرة نحو ٣٠ – ٤٠ الف دونم من اراضي الجليل ، ولهذا الغرض ، اسست لجنة وزارية عليا برئاسة اسحق رابين ، مهمتها اتخاذ القرارات الكفيلة بتحقيق هذا الغرض . وتعتمد هذه اللجنة على بعض العملاء في منطقة الجليل من اجل اقناع الجماهير العربية بفائدة هذه البرامج بالنسبة لهم ، ولعل العميل البارز في هذا المخطط هو كمال قاسم ، مستشار وزير التجارة والصناعة لشؤون الاقليات ، الذي دعا المواطنين العرب الى عدم الاحتجاج ضد مصادرة الاراضي .

تطوير ام مصادرة ؟

والواقع ان سياسة المصادرة الاسرائيلية للاراضي العربية تأتي تحت عنوان « تطوير الجليل وتعميره » . وبالرغم من ذلك فأن الاراضي المحتلة قد شهدت عدة احتجاجات على هذه السياسة ، وعلى سبيل المثال فقد تظاهرت من ٩ اذار الماضي جماهير طلابية عربية امام مكتب رئيس حكومة العدو احتجاجا على مصادرة الاراضي العربية . وشارك في هذه المظاهرة اعضاء من « اليسار الاسرائيلي » . وكان قد سبق هذه التظاهرة مؤتمر احتجاجي عقد في الناصرة ، وشكلت لجنة شعبية لمقاومة مصادرة الاراضي العربية ، وجاء في بيان اللجنة التأسيسية : « يجب الا يتم تنفيذ مخططات التهويد العنصرية التي تنطوي على سلب اراضي وابتلاع فلاحين اخرين من ابناء الشعب العربي الفلسطيني » .

ومن المقرر انشاء ٢٩ الف وحدة سكنية في كرمئيل بالجليل لكي تصبح مدينة تتسع لمئة الف نسمة ، كما شرعت السلطات الصهيونية بالفعل بانشاء تسع مستوطنات قروية جديدة ، ومركزي خدمات في منطقة جبلية تعتبر الكثافة السكانية لليهود فيها ضئيلة للغاية على حد تعبير مراسل عال همشمار – الذي قال ان ادارة تطوير الاراضي في الكيرن كايميت « منهمكة الان في اعداد الارض في تلك المنطقة وتمهيدها لاقامة اربع مستوطنات قروية ومركز خدمات اقليمي في منطقة شيفن التي سيقام فيها ايضا مركز صناعي ليعمل فيها قرابة ١٥٠٠ عامل خلال الاعوام الخمسة المقبلة ، وقالت « دافار »، نقلا عن مدير وزارة الزراعة ، ان المؤسسات الاستيطانية قررت ضمن نطاق اسكان الجليل اقامة ست مستوطنات زراعية جديدة وسيخصص لكل مستوطنة نحو مئة عائلة ونقلا عن رؤوبين دافيد ، مساعد وزير التجارة والصناعة لمناطق « الاعمار » ، قالت « معاريف » انه تم خلال الاشهر الاخيرة اقامة ١٤ مشروعا صناعيا في الجليل ، يشكل اثنان منها مركزين صناعيين لا مثيل لهما في « البلاد » .

« نقد ذاتي» صهيوني

وتأتي سياسة المصادرة هذه لكي تكتمل مع حلقة اخرى وهي حلقة الدمج والتعايش ، خاصة بعد موجة « النقد الذاتي » التي عمت بعض الاوساط الصهيونية على اثر موقف الجماهير العربية في الاراضي المغتصبة ابان حرب تشرين والانتفاضة ، وحرب لبنان ، مما اثبت فشل سلطات الاحتلال في كل مشاريعها السابقة من اجل « دمج » شعبنا العربي في الحياة الصهيونية وطمس هويته الفلسطينية العربية. وقد رأت سلطات الاحتلال في نتائج انتخابات بلدية الناصرة وفوز الشيوعيين في مجلس البلدية ، سببا لاعادة النظر في كل سياساتها السابقة بهذا الخصوص .

وقد توالت اجتماعات وزراء حزب العمل وقادته لدراسة الخطط الكفيلة « بدمج » المواطنين العرب في الكيان الصهيوني . وذكر مراسل « معاريف » ان هناك موقفا بدأ يتضح في الحزب ، يدعو الى بلورة سياسة جديدة يجري بمقتضاها تعاون اكبر مع العناصر « المخلصة » للدولة ! وقدم رعنان كوهين ، مدير القسم العربي في حزب العمل ، خطة عمل في المجال العربي ، كي يعمل الحزب بهديها ومن بين المقترحات : « تنمية مشاعر الاحترام بالنسبة الى العرب في اسرائيل ، الذين يقومون بواجباتهم تجاه الدولة ، والمطالبة باتخاذ وسائل حازمة ضد اولئك الذين يتعاونون مع عناصر مناوئة لها ، كما وان التحديات الصعبة والمعقدة التي تواجه المجتمع الاسرائيلي الان ، تمثل في تعميق التعارف المتبادل بين اليهود والعرب والاسراع في دمجهم الاقتصادي والاجتماعي وتعميق المساواة التي يستحقها ابناء الاقلية العربية دون المس بخاصيتهم » .

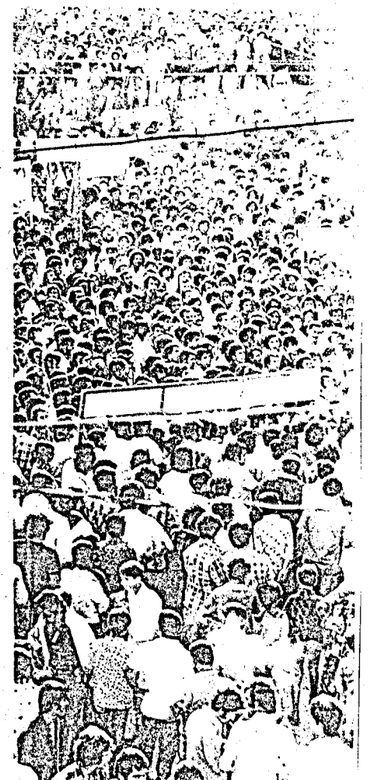

الناصرة : اجتماع جماهيري فلسطيني يعلن رفضه للمشاريع الصهيونية

لجان .. لجان

وقد تم بالفعل تشكيل لجنة يشترك فيها موظفون من مختلف الوزارات درست كيفية تحسين اسلوب الدمج في مجالات التعليم والعمل ودمج الجيل الجديد في الادارات المحلية في القرى العربية .

ولان السلطات الاسرائيلية تعلم اكثر من غيرها ان القرارات المجردة ، بهذا الصدد لن تجد نفعا « امام اصرار المواطنين الفلسطينيين على الاحتفاظ بهويتهم القومية بكل ما يعنيه هذا من استمرار رفضهم ومقاومتهم للاحتلال بمختلف الاشكال ، فأنها شرعت في ترتيب سلسلة من المهرجانات والندوات والاحتفالات من اجل هذا الهدف . وعلى سبيل المثال ، عقدت في تل ابيب حلقة فكرية ، مشتركة ، عربية – صهيونية بعنوان « المواطنين العرب والتعايش اليهودي – العربي » . وقد اشترك في هذه الحلقة رابين وبيرس ، وعضو الكنيست سيف الزعبي والشيخ جابر معيري نائب وزير الزراعة وقد اجمع زعماء الحلقة على ضرورة ايجاد واقع مشترك تتفهم فيه الاكثرية اليهودية الاقلية العربية في اسرائيل » .

الفاعلية العسكرية ورفض التسوية

وهذا الواقع يضيف مهاما جديدة على الثورة الفلسطينية . ولعل عنوان التصدي لكل هذه المشاريع يكمن في زيادة الفاعلية العسكرية في الارض الفلسطينية كلها ، وتبني خط سياسي واضح رافض لمشاريع التسوية ، التي استفادت منها سلطات العدو كثيرا عن طريق ايهام الجماهير العربية في الاراضي المغتصبة بامكانية تطبيق نماذج التعايش الاسرائيلي مع الانظمة العربية وفقا لمشاريع التسوية المرتقبة .

"الهدف" في عيدها الثامن

٧ سنوات.. كل الحقيقة للجماهير

● سبع سنوات انقضت على صدور « الهدف » ؛ سبع سنوات من الطموح المتصل بأن تكون هذه الصحيفة « منفاخ الحدادة الهائل » الذي ينفخ في كل شرارة من شرارات نضالنا ضد العدو الصهيوني والرجعي • وهو اصلا الطموح الذي حدا بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الى المبادرة في انشاء هذه الصلة ذات الاهمية الحيوية ، التي تلبي الى جانب اشكال الصلات الاخرى مع الجماهير ، حاجات العمل الثوري من تعبئة جماهيرية ، توعية وتنظيم ، في صفوف النضال ضد اعداء الجماهير العربية وطموحاتها •

وبرغم تعثرات وثغرات ، فان « الهدف » في مسيرتها النضالية بمرافقة البندقية الثورية ، استطاعت عبر السنوات السبع من عمرها ان تلعب دورا بارزا في مهمات اختيارها الايديولوجي ، مستندة الى الخط النضالي الواضح للجبهة الشعبية والى عطاء مؤسسها رفيقنا غسان كنفاني ، الذي بلغ في استشهاده ارقى درجة العطاء للثورة •

عملت « الهدف » طوال هذه السنوات الماضية ، بامانة للاهداف التي ولدت من اجلها ، فالواقع الثوري الجديد الذي تبلور في وطننا العربي اثر هزيمة حزيران ، ١٩٦٧ ، كان يطلب بالحاح ، المنبر العالي المعبر عنه • فكانت « الهدف » هذا الصوت المعبر عن القوى الثورية الفتية في انحاء وطننا ، والمنبر الداعي للقضايا التي تناضل من اجلها ، وسلاح الكلمة المدافع عن توجهاتها وطموحاتها ، والحامي لها بالنقد البناء الذي يستهدف مساندة نموها وتعاظمها •

كل الحقيقة للجماهير ، وكل شيء من اجل قضاياها • عملت الهدف تحت لواء هذا الشعار طوال السنوات السبع الاخيرة الهامة ، المتفجرة والمشتعلة ، من اجل وطن متحرر متقدم وموحد • فقد التزمت الهدف كوسيلة اعلام ثوري مسؤول ، بقضايا جماهير شعبنا بالثورة وبالقيم الثورية ، عربيا وعالميا • وكان لا بد بالتالي ان تضع في اعتبارها الاول ، مصلحة الطبقات الكادحة ، وان تمارس مهام هذا الالتزام بالعملية وبالموضوعية المتحيزة لقوى التغيير الثورية •

● اعرف عدوك

صحيح ان الواقع حكم على « الهدف » ان تتجه الى ايلاء الاهتمام الاكبر بالقضية الفلسطينية ، بقضية الكفاح الفلسطيني المسلح ضد العدو الاسرائيلي ، كقضية صراع مصيري ، على اساس ان قضية تحرير فلسطين هي القضية العربية المركزية التي تتمحور حولها قضايا واحداث وطننا العربي • وكان بالتالي الخط الذي انتهجته كناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هو خط الرفض الثوري ، والنمط الرافض لادعاءات « عقلانية » و « واقعية » النهج الوسطي المهادن والمساوم في التحليل النهائي ، على الثورة ، والمبتعد في الواقع ، عن جبهة معركة التحرير المصيرية •

ولكن رغم حكم هذا الواقع ، فان هذا لم يمنع « الهدف » من المساهمة الرئيسية في ترجمة شعار اعرف عدوك على صعيد الجبهة الاوسع ، على اساس ان هذه المعرفة ضرورة لا غنى عنها في بلورة الخط السياسي والعسكري لنضالنا وتعميقه ضد عدونا الصهيوني والامبريالي والرجعي •

فتحت شعار « اعرف عدوك »، قدمت «الهدف» الدراسات الغنية حول مجتمع العدو الاسرائيلي ، وخاضت في قضية هامة شديدة الدقة ، بمبادرتها الى مناقشة اطروحات اليسار الاسرائيلي، اضافة الى تتبعها التحليلي لشؤون العدو السياسية والاقتصادية والاجتماعية •

ومن ناحية ثانية ، لاحقت « الهدف » بصورة متصلة تحركات الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة ، عدوة شعوب العالم • فكانت المتربصة الدائمة لها ، والمستفزة الدائمة الى جانب الثورات التي تدوضها طلائع الشعوب المضطهدة في العالم الثالث ، المتطلعة نحو الاستقلال والتحرر والتقدم • فكانت صفحاتها ورشة رصد ومتابعة لمسيرات هذه الثورات •

ومن ناحية اخرى ، وبرغم مركزية القضية الفلسطينية التي دفعت « الهدف » كجريدة فصل ثوري في حركة المقاومة الفلسطينية ، الى التركيز بصورة خاصة على كافة حوانبها ، خاصة قضية الكفاح الفلسطيني المسلح ـ وكتاب « معضلات المقاومة » كان من ابرز عطاءاتها ـ فانها وبرغم تقصيرات كثيرة قياسا الى ما نطمح اليه ، قامت بدور بارز كمنبر لنضالات شعبنا العربي ضد الانظمة الرجعية التي تتحكم بمصائره • فكانت الصوت المعبر والمنبر الداعم لانتفاضات شعبنا في السودان ونضالات طلائعه الثورية فيه • للثورة الشعبية في سلطنة عمان ، للثورة الاستقلالية التحررية في ارتريا ، وغيرها من الحركات الجماهيرية في ارجاء وطننا •

وكانت « الهدف » اداة اساسية في يد الجبهة الشعبية تتصدى من خلالها باستمرار ، لسياسات الرجعية العربية ، تعري حقيقة عدائها للقضية العربية المركزية وقضايا جماهيرنا الشعبية العربية الطامحة الى التحرر والتقدم والوحدة • فكانت حريصة على الكشف الدؤوب لطبيعة التحالف بين الانظمة الرجعية العربية والامبريالية الاميركية ، الذي يصب في صالح العدو الصهيوني

مشاعل مضيئة

منذ ولادتها و « الهدف » كجريدة ناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تتعرض لمحاولات ومؤامرات تستهدف خنق هذا الصوت الذي يضيق به الاعداء ، ويعتبرونه خطرا على مخططاتهم تعرضت لاعتداءات ، وتعرض افراد اسرتها لمحاولات الاغتيال والتصفية رفيقنا بسام ابو شريف ورفيقنا قاسم حميد ، تجاوزا المحنة ، وعادا لتحمل مسؤولياتهما في الاسرة وخاب العدو الصهيوني والعدو الانعزالي الفاشي •

ولكن في لحظات اخرى بلغ عطاء « الهدف » في التزامها الثوري ، حد الامتزاج بالشهادة ، الاسرة الصغيرة كان لها شهداؤها ، مشاعل مضيئة في زواياها فبعد غسان كنفاني كان دور شهيدها حسين مصطفى الذي استقال قائدا تنظيميا وعسكريا لموقع برج حمود ، سقط وهو يدافع عن مكتسبات الجماهير الفلسطينية واللبنانية وتلاحمها • وشهيدها كمال ابو راضي الذي راح واحدا من الاف ضحايا الهمجية الفاشية للانعزاليين عند حاجز الدامور المشؤوم •

وعلى الفضح المتواصل لدور هذه الانظمة التابعة ، في الاستراتيجية الامبريالية الاميركية في وطننا العربي •

وهنا لا بد من الاشارة الى المساهمة البارزة « للهدف » في ابراز خطر نظام الحكم الرجعي الايراني في الخليج العربي ، والتنبيه الى خطره المتزايد على الثورة على اساس ان لقاء المصالح الامبريالية في السيطرة على هذه المنطقة الحيوية من وطننا ، ومع مطامع النظام الايراني الرجعي فيها ، قد جعل لطهران دورا اقليميا خطيرا في الاستراتيجية الامبريالية هناك • فكانت بذلك ملاحقة « الهدف » المتواصلة لتحركات النظام الرجعي الايراني في الخليج ، وكانت الهدف احدى منابر الحركة الثورية الايرانية ، تنقل صوت المناضلين الوطنيين الايرانيين عبر اسوار الحصار الاعلامي المحكم ، وتدعو لقضايا نضالهم •

● الاستنفار الثوري الدائم

ان الاختيار الايديولوجي التقدمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ووضوح الخط النضالي كان سندا للهدف ، في مهمة توعية الجماهير العربية والفلسطينية خاصة ، وتعبئتها السياسية فكانت « الهدف » السباقة الى التنبيه لمنأورات العدو الصهيوني ، الاميركي والرجعي ، والافخاخ التي ينصبها معسكر الاعداء هذا ، لضرب حركة المقاومة الفلسطينية بهدف تصفية القضية ووأد طليعة الثورة التحررية العربية •

وكلنا يذكر ان « الهدف » كانت السباقة في كشف الهدف الحقيقي لحرب تشرين ١٩٧٣ ضد العدو الاسرائيلي : كان الاعتزاز كبيرا ببطولة الجندي العربي المقاتل ،ولكن كان الصوت جهوريا في التحذير من هدف الحرب التحريكي لجهود التسوية الاستسلامية التي تقودها الولايات المتحدة • وقد ثبتت سلامة ذلك التحليل باعتراف رئيس نظام الردة المصري عندما اعترف بنفسه فيما بعد ، بأن « حرب رمضان » كانت تهدف الى الخروج من « حالة اللاحرب واللاسلم » الى التحريك الجدي لمساعي التسوية مع العدو الاسرائيلي.

كما كانت « الهدف » السباقة الى كشف طبيعة وهدف التقارب بين نظام حافظ الاسد ونظام جزار ايلول الاسود في الأردن ،ودور هذه الخطوة المريبة في مسار التسوية الاستسلامية ، وخطورتها على مستقبل الثورة الفلسطينية • كما كانت السباقة في لمس ملامح المؤامرة في مجزرة عين الرمانة في نيسان ١٩٧٥ ، والتنبيه الى كونها الخطوة الاولى في المخطط الذي نعيش فصوله اليوم والذي يستهدف تحجيم المقاومة وتطويعها وسحق الحركة الوطنية اللبنانية •

لقد لعبت الهدف دورا تحريضيا ثوريا بارزا طوال السبع سنوات من عمرها • كانت المنبر العالي لجبهة الرفض الفلسطينية ، الرافضة بحزم لكافة الحلول الاستسلامية •

وكانت مسؤولية « الهدف » كبيرة ودقيقة عند المنعطف الذي افرز الخط الثوري الرافض لاشكال المساومات عن الخط المساوم القابل بمبدأ التسوية الاستسلامية • • •

ومنذ بداية المؤامرة التصفوية في لبنان الامبريالية الرجعية ، و « الهدف » تواظب على الصدور سلاحا تعبويا ، وصوتا عاليا لجماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني الرافضة للاستسلام، المقاومة للمؤامرة ، الصامدة امام كل الالام والصعاب • وهي ستواظب كعهد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لجماهير شعبينا الفلسطيني واللبناني ، بالتمسك باختيارها الثوري ، على ان تكون الصوت الارقى لمصالح جماهيرنا الفلسطينية والطبقات الكادحة العربية وقواها الثورية المناضلة •

واذ تقطع « الهدف » هذا العهد فانها تفعل ايضا لادراكها الكامل بالدور الرئيسي لجماهير قرائها وموزعيها وعمال الطباعة في تمكينها من الاستمرار صوتا مدافعا وتسويا لجماهيرنا المناضلة ، اذ لولا جهود موزعيها ، ولولا الاقبال الداعم والتشجيعي لجماهير قرائنا ، من مقاتلين ، ومن عمال ، ومن مؤيدين لنا في الوطن وفي الخارج ، ما كان يمكن لهذه الجريدة ان تحقق القدر الذي استطاعته مما تطمح ان تكونه دائما ■■

"المناطق المفتوحة" لاسرائيل في الجنوب
العدو في داخل "القليعة"!

السهم يشير الى موقع المستوصف الاسرائيلي وسط مجموعة الاشجار

موضوع الغلاف

توجهت بعثة « الهدف » الى خط الحدود مع العدو في جنوب لبنان ، قامت بجولة تمتد من النبطية الى مرجعيون مرورا بالقليعة ، لاحقت « الهدف » التغلغل الاسرائيلي داخل القليعة ، وكشفت عن التحالف العضوي والتعاون الوثيق بين فلول جيش بركات والضباط الاسرائيليين الذين يشرفون على توزيع المهمات ومراكز الحراسة داخل بلدة القليعة اللبنانية ،

راقبت « الهدف » مؤامرة حرق كل الاشجار الواقعة حول منطقة القليعة لتكون مكشوفة امام العدو ، والتقت مع اهالى بلدة « كفركلا » الباسلة والمقاتلين في مرجعيون ،

تحاول اسرائيل استغلال مصاعب المواطنين المعيشية في الجنوب واهمال الحد الادنى من ضرورات الحياة لهم لكي تتوغل وتحقق اطماعها التوسعية هناك ، مما يتطلب خطوات عاجلة من جانب الحركة الوطنية واللبنانية ،

وفيمايلي ماسجلته بعثة «الهدف » في هذه الجولة،

■■■

منذ عام ١٩٦٧ والاعتداءات الاسرائيلية مستمرة على جنوب لبنان ولسوء حظ القرى الامامية فانها لم تكن ساحة انتخابية لاحد رؤساء الوزارات ، والسلطة اللبنانية القديمة كانت تعتبر ان موت ابناء الجنوب هو « قدرهم » على حد تعبير وزير الدفاع الاسبق نصري المعلوف ،

وكانت المناقشات النيابية والحكومية حول اوضاع الجنوب هي مجرد محاولة لامتصاص نقمة وجواز مرور لتفقد الخراب والتعزية ،

ابسط العبارات التي يمكن استخدامها في وصف مواقف الحكومات اللبنانية المتعاقبة في ظل السلطة المنهارة هي التخاذل والعجز واهدار الكرامة والسيادة الوطنية والتواطؤ مع العدو ،

والمواطن في الجنوب ظل على الدوام محروما من حقوقه كمواطن وكائن بشري ، فالسلطة كانت تمارس بمواجهته اذلالا متواصلا لمصلحة الاقطاع وافقارا متعمدا لدفعه الى النزوح وتجريدا له من كل الشروط المطلوبة لقرى حدودية تواجه أخطار التوسع الاسرائيلي في ظل حكم الطوارىء واحتكار الريجي وخضوع ادارة الدولة لتوجيهات الاقطاع ،

في نيسان عام ١٩٧٤ قال موشى دايان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق « لقد ضربنا قرية الطيبة من اجل ان يذهب اهلها الى بيروت ليطلبوا هناك ضرب الفدائيين » ،

وفي الدهاليز الرسمية اللبنانية ، جرى يوما استخدام كلمة « التقصير » في وصف موقف الدولة من الجنوب ، ولم يكن المقصود هو التقصير في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية والدفاع عن لبنان وحدوده الامامية ، وانما كان المقصود هو « التقصير» في ضرب الفدائيين ،

وقبل ثلاثة اعوام ، قتلت الدولة ثلاثة مواطنين في « النبطية » بدعوى الحفاظ على « كرامة الدولة » ، ولكن هذه ـ الكرامة ـ كان يحل محلها الجبن الذليل في مواجهة اسرائيل ، وتسليم الجنوب الى الفقر والخراب والدمار ترضية للعدو ،

فالسلطة اللبنانية كانت تلعب دور حارس الحدود الاسرائيلية ، لا حارس الحدود اللبنانية ، ثم انتقلت الى فتح الابواب امام التوسع الاسرائيلي ، وجاء دور النظام السوري في المؤامرة ليحاول استنزاف الثورة الفلسطينية واشغالها حتى تترك الجنوب مفتوحا على مصراعيه امام النشاط الاسرائيلي ،

كفركلا لم تتغير

وبين منعطفات الاودية الجبلية ، تقع القرية الصامدة «كفركلا» تلك القرية التي مجدت نفسها يوم كانت قدوة لكل قرى الصمود في جنوبنا المنسي ، يوم علمت قوات الغزو الصهيونية ان دمها ليس سهلا ، وانها ليست سهلة ، تلك هي « كفركلا » ،

ـ علاقة فريتنا مع الفلسطينيين قديمة ، قدم ارضنا وقدم وجودنا وكانت علاقات « الجيره » بيننا وبين الفلسطينيين ليست علاقات تجارة متبادلة بين القرى فحسب ، بل كانت ايضا علاقة نضال منذ ١٩٤٨ ، و « اسرائيل » احتلت جزءا من ارض القرية عندما احتلت فلسطين ،

هذا ما قاله مواطن من كفركلا ، بعد ان رحب ببعثة « الهدف »،

و « كفركلا » شهدت منذ حربها المتواصل مع القوات الصهيونية بعض النزوح للخارج ، ولكن هذا النزوح لم يشكل ظاهرة بالنسبة للقرية الصابرة ، ولكن المدينة شهدت ظاهرة النزوح اليها على اثر بدء المؤامرة الانعزالية الرجعية على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ،

ـ يقوم شباب القرية الان بمهمات حراسة الضيعة ليلا ، وقد ارسلنا العديد من شبابنا للقتال ضد القوات السورية التي دخلت بلادنا غازية « لم يكفهم العدوان الصهيوني المستمر على ضيعتنا » يقول قروي اخر راسما علامات الدهشة على وجهه المشع بالحياة ،

واهالي كفركلا الذين اكتسبوا العداء الاكبر ضد القوات الصهيونية لم يكتفوا بهذا العداء المشرف والطبيعي ، بل ان سلطات الغزو السورية التي ـ القت القبض ـ على بعض الاهالي الذين اضطروا للمرور على حواجزهم ، عاملتهم «معاملة خاصة » ، وهذه المعاملة تقوم على السرقة والازدراء ، واهم تهمة توجه لاهالي كفركلا على الحواجز السورية هي : قيامهم بالحراسة الليلية ضد الغارات الاسرائيلية المتوقعة ! ويسألونهم : من يحرس من اهالي الضيعة ، ما هي اسماءهم ؟

و « كفركلا » ، كسائر المناطق اللبنانية ، عانت كثيرا من نقص او عدم توفر المواد التموينية مما زاد من التعقيدات المعيشية بالنسبة لسكانها ، اضافة الى انهم بحاجة الى تصريف منتوجاتهم الزراعية التي لم تجد من يشتريها ، وقد تشكلت لجنة شعبية في القرية منذ شهرين ، وحاولت الحصول على بعض الطحين ، حيث نجحت بعد نضال طويل بالحصول على ١٠ طن طحين ، وهذا القدر كان كافيا بنظر المسؤولين لحوالي ٦٠٠٠ نسمة ، يعيشون في كفركلا ! وهذا ينطبق على البنزين وعلى الغاز وعلى سائر المواد التموينية الاخرى ،

ـ ستظل « كفركلا » كما كانت ولن تحني راسها ، لا لاسرائيل ولا لنظام الاسد ، وكل التحديات التي تمارسها حواجز القوات السورية تزيدنا اصرارا على المواجهة ، وعلى الرغم من « الاغراءات » التي تحاول اسرائيل الحضور الينا من خلالها ، فاننا لن نتعاون مع الذين دخلوا القرية كغزاة اكثر من مرة ،

واشار القروي الى المستوصف القريب الذي لا يبعد عن حدود القرية مع الكيان الصهيوني سوى عدة خطوات ، وقد علمنا من القرويين في كفركلا ، ان الامور لم تتوقف عند هذا المستوصف ، بل ان الصهاينة يعلنون من خلال مكبرات الصوت عن استعدادهم لشراء محاصيلهم وتوفير الطحين والارز والسكر وكل شيء ،

والوضع الطبي في القرية ، بنفس الدرجة من السوء ، ان لم يكن اكثر سوءا ، فقد كانت اللجنة الشعبية قد انشأت مستوصفا توقف بعد ان توقفت عملية امداده بالمواد الطبية ، وهذا ما حدث بالنسبة للمستوصف الاخر الذي انشأه مجلس اعمار الجنوب ،

وعلى الرغم من ان هناك مشاريع لشراء دخان الجنوب ، الا ان القرويين اخبرونا ان هذه المشاريع لم تشمل حتى الان كفرشوبا ،

وهذه القرية التي تفتقر الى كل شيء ، ما تزال تحتفظ بكرامتها وبطولتها وشهامتها ، واذا كانت « كفركلا » كذلك ، فماذا يتوجب على الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة لدعم صمودها ومن اجل استمرار المحافظة على هيبتها وعلى كرامتها ، يجيب قروي :

ـ نحن كغيرنا ، نعلم اننا في معركة ، نحن لا نطالب بالكثير ، لكننا بحاجة الى ضرورة استمرارنا على قيد الحياة مع اطفالنا : نريد مستوصفا وطبيبا ، كما نريد تصريف منتجاتنا الزراعية وفتح تعاونية استهلاكية تتوفر فيها المواد التموينية وتوفير مازوت وطحين للفرن الوحيد والمتوقف ،

هذه هي كفركلا ، عظيمة في بطولتها وشموخها ، فهل نوفر لها ما يضمن استمرار صمودها ، وكلنا يعلم ان طلباتها متواضعة ولكننا نضمن الا نخسر رمزا لبطولات شعبنا وشموخه ، « كفركلا » ، فهل نفعل ؟!

حرائق تجتاح الاشجار

ظواهر غريبة تقع في الجنوب ،

اخطر هذه الظواهر هي الحرائق التي تجتاح اشجار كروم الزيتون والتين في المنطقة المحيطة بالقليعة والممتدة من كفركلا ودير ميماس الى مرجعيون ،

مساحات شاسعة من الارض التي تغطيها الاشجار ، شاهدناها طعمة للنيران في عدة مواقع وتتحول امام اعيننا الى مناطق قاحلة جرداء ،

توقفنا عند حاجز شقيف في مواجهة قلعة شقيف لنسأل جنودا من جيش لبنان العربي ـ عن اسباب هذه الحرائق المشتعلة والتي كان بعضها امامنا عند سفح المرتفع الذي تقع فوقه القلعة ، قال احدهم : « توجد حقول الغام كنا قد وضعناها في المنطقة المحيطة بنا ، ويبدو انهم يريدون تفجيرها لكي ينسفونا » ! ثم عاد الجندي يقول « شو عرفنا يمكن حدا من المنطقة هون » !

على الطريق الى القليعة ، كان جنود من جيش بركات يحملون سلاحهم يذهبون ويجيئون ،

قال لنا احد قادة المقاومة في مرجعيون ان العناصر الانعزالية تقوم باحراق الاشجار كوسيلة لتحريض المزارعين ضد الحركة الوطنية ، واضاف ـ في نفس الوقت ـ ان حرق الاشجار « يكشف المنطقة » ،

تفسيرات كثيرة قيلت بشأن هذه الحرائق الغامضة ،

ولكن لا يبدو ان الدافع اليها اخطر من ذلك بكثير ، كنا نعرف ان اشجار الزيتون المحترقة لا تطرح ثمارها مرة اخرى قبل عشر سنوات ،

وكان اسحاق رابين رئيس وزراء العدو قد نصح المستوطنين الصهاينة على ضفاف نهر الاردن بأن يزرعوا اشجار الزيتون لانهم باقون هناك ولديهم الوقت الكافي لزراعة هذه الاشجار ،

فالمزارعون في الجنوب الذين يعيشون على زراعة هذه الاشجار سوف ينزحون • وبرج المراقبة الاسرائيلي الذي يوجد فوق التلة القريبة باضوائه الكاشفة لن يجد من الصعب ان يرصد اي فدائي او مجموعة من الفدائيين اذا كانت المنطقة الممتدة امامه عارية جرداء •

اسرائيل في القليعة !

في القليعة ، يوجد عسكريون من جيش لبنان القديم وجيش بركات الحالي • كانوا من قبل في ثكنة مرجعيون ثم توجهوا باسلحتهم – التي كانت معهم في الثكنة – الى القليعة •

منذ شهرين ونصف ، بدأ النشاط الاسرائيلي يظهر على السطح • فقد نقلت القوات الاسرائيلية من منطقة القليعة ارسال ٤٥ جندي من جيش بركات للتدرب على الاسلحة الاسرائيلية على ان ترسل اسرائيل نفس العدد من جنودها الى القليعة لتأمين « الحراسة» فيها اثناء غيبة جنود بركات •

ولم يكن العرض الاسرائيلي من النوع الذي يمكن قبوله على الفور• وفي البداية اعتذرت القوى الانعزالية الفاشية عن ارسال مجموعة للتدريب داخل اسرائيل تعود بعدها الى القليعة •

ووضع الاسرائيليون خطة جديدة لاجتذاب افراد من القليعة الى العامل المباشر معهم • فأقاموا « مستوصف » يبعد ١٠ امتار عن خط الحدود داخل فلسطين المحتلة • واعلنوا ان اي مواطن لبناني يأتي للعلاج في هذا المستوصف يجب ان يحمل معه تصريحا من قيادة القليعة الانعزالية • ثم شرعت اسرائيل في تأمين سلع تموينية ومحروقات وغيرها للقليعة • بعدها اصبح التعاون الفاشي الانعزالي الاسرائيلي يسير بنشاط •

فضيحة الخوري كريم

واعلن منصور كريم خوري القليعة ان على المواطنين « تمريك» حصولهم من الدخان تمهيدا لبيعه لاسرائيل • وكان هذا الخوري « رائد » التعاون الفاشي – الاسرائيلي منذ البداية • وقد اطلق اشاعات بأنه سافر الى بيروت في الوقت الذي كان قد توجه فيه الى اسرائيل •

وبالمصادفة ، كان بعض المواطنين اللبنانيين الجنوبيين يشاهدون تلفزيونيا في التليفزيون الاسرائيلي حول العلاج الذي يقدم في المستشفيات داخل اسرائيل للمرضى اللبنانيين • وفوجيء المواطنون الجنوبيون برؤية الخوري ممددا في استرخاء فوق احد اسرة المستشفى وكانوا يظنونه في بيروت !

ضابط اسرائيلي ومرافق « بركاتي » !

ويبدو ان جهود الخوري وصلواته في المستشفى قد اثمرت ! فجاء الى القليعة ضابط من الجيش الاسرائيلي يطلق على نفسه اسم « ابو داوود » يرافقه بصورة دائمة معاون اول يدعى – عيد مسلم – من جيش بركات • وبدأ ارسال مجموعات من الجيش الفاشي الى اسرائيل لتلقي دورات عسكرية وللتدرب على مختلف الاسلحة الاسرائيلية المتطورة • وعدد افراد كل مجموعه تدريب يتراوح بين ١٠ و ١٢ شخصا • ومدة التدريب داخل اسرائيل ٣٥ يوما •

وتوجد الان في اسرائيل احدى هذه المجموعات الفاشية •

وارسل الاسرائيليون رجال مخابرات اسرائيلية الى القليعة – بينهم عناصر عميلة من عرب الضفة الغربية – كبديل يحل محل المجموعة التي ذهبت الى الدورة العسكرية التدريبية •

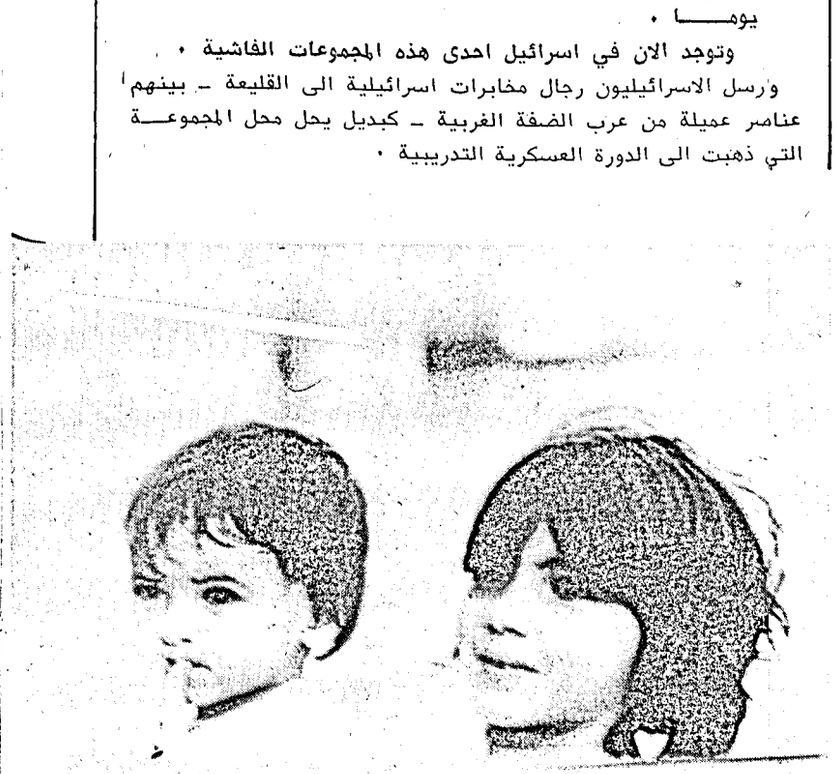

اطفال لبنان في الجنوب : الصمود والامل

من هو حلقة الوصل بين شمعون واسرائيل ؟

العميل كلوفيس فرنسيس هو اليد اليمنى لكميل شمعون في القليعة • ويرتبط هذا العميل مع العدو الصهيوني بعلاقات وثيقة منذ فترة بعيدة ، وهو شقيق انطون فرنسيس سفير النظام اللبناني في بلجيكا •

والعميل كلوفيس فرنسيس هو حلقة الاتصال بين شمعون واسرائيل كما انه يتولى عن طريق شقيقه في بلجيكا مهام تتعلق بشراء الاسلحة ولذلك فانه يتردد كثيرا على العاصمة البلجيكية بروكسل •

وفي نفس الوقت ، يتولى المعاون عيد مسلم عبد رئيس اللجنة العسكرية في القليعة مسؤولية كافة الاتصالات مع العدو • وكان هذا الضابط يعمل ، من قبل ، في ثكنة ابلح •

وهذه اللجنة العسكرية تضم ايضا المعاون طانيوس نهرا ، صهر قائد الجيش حنا سعد ، والمعاون مخايل الفخيلي ، والملازم رزق الله الفخيلي – الذي وصل حديثا من حوسية عن طريق حيفا في اسرائيل – ، والرقيب الاول ميلاد نمر ، والرقيب معروف ابو رحال – الذي كان يعمل في الحرس الجمهوري في بعبدا – •

وقد سلم العدو لهذه اللجنة العسكرية بينها مدفع ١٣٠ وذخائره ، وقنابل يدوية بكميات لا تحصى ، واربع رشاشات وحوالي ٤٠٠ بندقية انكليزية عادية ، وبنادق كندية • كما وصلت الى القليعة مؤخرا ٤٠ بندقية – فال – و ٢٧ رشاش – برن – انكليزي وست مدافع هاون ٦٠ •

وسلم كل من عيد مسلم والرقيب ابو رحال سلامة في اسرائيل تدربا على استعمال المدفعية من نوع ١٣٠ ، كانت القوات الاسرائيلية قد استولت على بعضها من الجولان •

اما شربل قسيس رئيس الرهبانيات المارونية فقد حقق انجازا هاما وهو ضم اهالي القليعة الى الرابطة المارونية في داخل اسرائيل!

واقامت اسرائيل معسكرا للتدريب لسكان القليعة في سهل الحولة •

ويوجد الان في القليعة ضابط اسرائيلي مختص بتوجيه المدفعية ، كما وصل في الاسبوع الماضي ٨ ضباط اسرائيليين ، واجتمعوا في منزل رئيس البلدية • وينتقل هؤلاء الضباط الى داخل القليعة بواسطة سيارات تابعة لـ « الجيش اللبناني » •

□ المأساة في القرى الحدودية .. اهمال طويل - في كل العهود - لاحتياجات سكانها وجحود لتضحياتها

■ موضوع الغلاف

وهي تحاول استيعاب السكان من خلال استلام المحاصيل والتطبيب والمواد التموينية وتدبير موارد المياه .

وقوات الغزو السوري تحتل مثلث كفر مشكي - جيب فرح ، وهو اقرب نقطة الى مرجعيون على طريق شتورة ، كما تحتل القوات السورية مثلث سحمر ووادي مشق وفي منطقة صريرة على طريق ميدون ، وتحتل المرتفعات المطلة على مرجعيون وتحفر خنادق للدبابات والافراد .

ومعنى ذلك ان المسافة بين قوات الاحتلال التابعة للنظام السوري وبين مرجعيون لا تتجاوز عشر كيلومترات - خط نظري او عسكري - وتمارس اسرائيل كل هذا النشاط التوسعي الخطر في ظل الاحتلال السوري مما يكشف الاهداف الحقيقية وراء هذا الاحتلال وتلاحم خطط النظام السوري مع المخطط الاسرائيلي .

ويؤكد هذا التلاحم ما رواه لنا مواطنو كفركلا

الرفيق سعيد مسؤول جبهة الرفض الفلسطينية الذي التقينا به في مرجعيون ، قال لنا :

نحن نعرف ان اي محاولة من جانب الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية لتحرير القليعة سترد عليها القوات الاسرائيلية لضرب المنطقة بالطيران . ولكننا نعرف ايضا ان هناك جنودا تابعين لجيش بركات في القليعة يريدون الهرب . ونعرف انه مهما كان حجم القوات في القليعة فأنها لا تستطيع ان تواجه الحركة الوطنية .

والرفيق سعيد .. هادىء ، يعرف هدفه جيدا ، ويعبر عنه بالعبارة التالية : « اعادة الوجه العربي للقليعة » .

■■■

قبل ان يتسع نطاق المؤامرة في لبنان ضد الثورة الفلسطينية ، كان المقاتلون الفلسطينيون يدافعون عن القرى الحدودية ويحمونها ، وكانوا يدافعون عن حرمة الارض اللبنانية وسيادة لبنان .

ورغم ان الحرب التي شنتها القوى الفاشية وقوات النظام السوري ضد الثورة الفلسطينية قد اضطرتها الى تركيز قواتها في جبهات المواجهة في بيروت والجبل ، فأن الضرورة تقتضي الان وعلى الفور - ورغم كل الظروف الراهنة - عودة الوجود العسكري والسياسي للثورة الفلسطينية - في حدود الممكن - الى الجنوب وقبل فوات الاوان .

والضرورة تقتضي توفير كل متطلبات الحياة المعيشية - وهي متواضعة جدا - لسكان الجنوب المناضل الصامد .

وهل يمكن توجيه اللوم الى شيخ مريض او طفل مصاب يبحث عن العلاج بأية وسيلة ؟ وما هي مسؤولية القوى الوطنية والثورة الفلسطينية ؟

هناك في الجنوب سنجد انفسنا وجها لوجه امام العدو . وهنا في المدينة قد يشعر البعض بالميل الى المساومة والاستسلام سواء للعدو او لنمط الحياة البورجوازية !

هناك في الجنوب ، اليقظة الدائمة والاستنفار الدائم وارض فلسطين على مرمى البصر تنادي من يحررها .

وهنا في المدينة ، ثرثرة المتحذلقين والعادات الاستهلاكية واحتمالات النكوص !

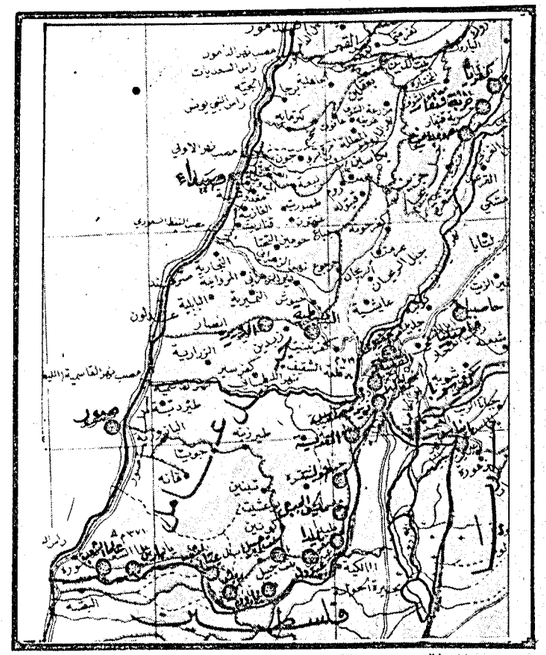

خارطة تبين مواقع القرى الحدودية في جنوب لبنان

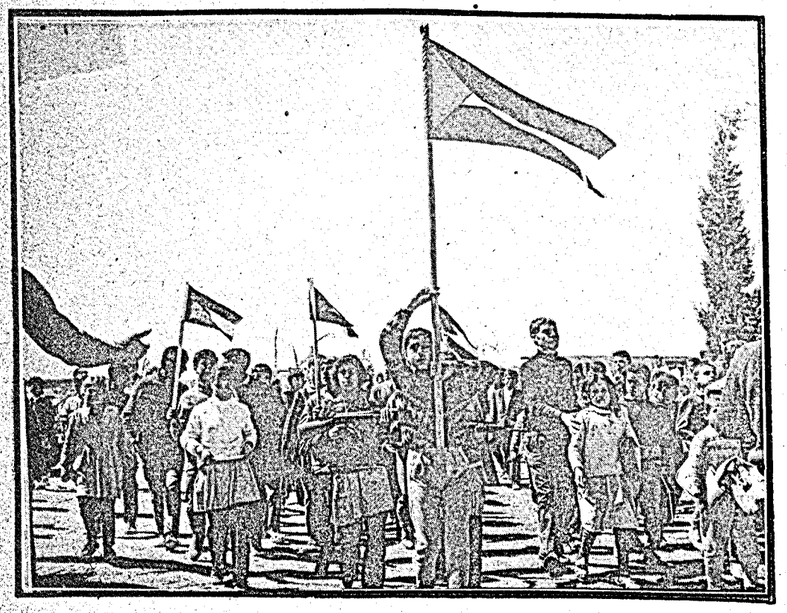

معسكر أشبال الجبهة في "الدوير":

قدرة شعبنا على العطاء بلا حدود

ابتسامات الامل المرسومة بصدق على وجوه اشبال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعزيز القدرة على النظر للمستقبل بتفاؤل صادق بالانتصار ، واشاعت هذه الوجوه البريئة المناضلة موجة من الفرح بعظمة شعبنا المصمم على الاستمرار بالثورة .. وحيث يكون الاشبال .. تكون الثورة قد تلمست طريقها الى الانتصار وهي تعد احتياطها الطبيعي ليتسلم هذا الجيل دوره في الثورة ..

- التجربة هنا في « الدوير » جديدة وهذه المرة الاولى التي نقيم فيها معسكرا للاشبال .. والى الان ، تخطو هذه التجربة قدما نحو النجاح .. ويتراوح برنامج هذا المعسكر بين الاعداد والتوجيه السياسي ، وبين الاعداد العسكري . ونراعي في هذا البرنامج عامل السن من ناحية ، والمهام المناطه بهذا الجيل من ناحية اخرى » .

يقول الرفيق مسؤول المعسكر ، بعد ان رحب ببعثة الهدف التي زارت الدوير للمرة الاولى .. ثم تابع يقول :

« لدينا الان اربعة واربعين شبلا ، والمعسكر قد بدأ منذ اسبوعين ومن المقرر ان تستكمل مدة الدورة لتبلغ الشهرين . وهذه الدورة اقترح الاشبال ان تكون باسم دورة الشهيد غسان كنفاني . وقد وزعنا الدورة الى قسمين حسب العمر : قسم للبالغين ٩-١١ سنة ، والقسم الثاني للبالغين ١٢-١٤ سنة » .

ويقوم الاشبال في المعسكر ، بنشاطات واسعة لخدمة اهالي المنطقة ، كما يوزعون مجلة « الهدف » ولوحظ ان نسبة التوزيع هذه عالية جدا بالنسبة لقرية صغيرة « كالدوير » .

وقام الشبل « عباس قانصو ١٠ سنوات » بوضع كلمات نشيد ثوري ، وقد انشد لنا الاشبال هذا النشيد :

ثورية ثورية ... جبهتنا الشعبية
يا رايح ع فلسطين ... حيي الثورة الشعبية
من حيفا لعكا ... حيي الضفة الغربية
يا رايح ع لبنان ... اعطيهم دمي هويه

هذه التجربة الجديدة الهامة ، اذ تعبر عن اهتمام الجبهة باعداد جيل جديد لتسلم مهام الثورة ، تعبر من ناحية اخرى عن ان شعبنا معين لا ينبض من النضال والثورة ، وهو مستعد للعطاء دائما .. واننا اذ ندعو لمزيد من الدعم لهذه التجربة . نأمل في ان نجد الى جانب دورة « الاشبال » دورة « للزهرات » . وبنفس المستوى من الاهتمام والدعم .

■■

برقية شكر

وصلت « الهدف » الرسالة التالية ، من لجنة الدفاع الشعبي في الدوير - النبطية، هذا نصها :

« ان لجنة الدفاع الشعبي في بلدة الدوير قضاء النبطية ، تشكر الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، على تأمينها لحاجيات مستوصف البلدة الوحيد، دمتم دعما للثورة والجماهير .

لجان الدفاع الشعبي »

٣٤ الف قتيل ٦٠٠٠ مفقود

تكشف بعض الاحصاءات عدد القتلى في لبنان بلغ حتى الان ٣٤ الف شخص . وهناك ٦٠٠٠ شخص مفقودين لم يتم العثور عليهم او على جثثهم .

☐ كميات ضخمة من الاسلحة والذخائر الاسرائيلية تتدفق على عملاء جيش بركات
☐ ضباط العدو يشرفون على مراكز الحراسة وتوزيع المهمات في القليعة
☐ عسكريون لبنانيون يتلقون دورات تدريبية داخل اسرائيل
☐ حرائق غامضة تجتاح مناطق جنوبية وتلتهم كل الاشجار فتصبح مكشوفة للعدو.. من الفاعل؟

موضوع الغلاف

فالمزارعون في الجنوب الذين يعيشون على زراعة هذه الاشجار سوف ينزحون • وبرج المراقبة الاسرائيلي الذي يوجد فوق التلة القريبة باضوائه الكاشفة لن يجد من الصعب ان يرصد اي فدائي او مجموعة من الفدائيين اذا كانت المنطقة الممتدة امامه عارية جرداء •

اسرائيل في القليعة !

في القليعة ، يوجد عسكريون من جيش لبنان القديم وجيش بركات الحالي • كانوا من قبل في ثكنة مرجعيون ثم توجهوا باسلحتهم ـ التي كانت معهم في الثكنة ـ الى القليعة •

منذ شهرين ونصف ، بدأ النشاط الاسرائيلي يظهر على السطح • فطلبت القوات الاسرائيلية من منطقة القليعة ارسال ٤٥ جندي من جيش بركات للتدرب على الاسلحة الاسرائيلية على ان ترسل اسرائيل نفس العدد من جنودها الى القليعة لتأمين « الحراسة» فيها اثناء غيبة جنود بركات •

لم يكن العرض الاسرائيلي من النوع الذي يمكن قبوله على الفور• وفي البداية اعتذرت القوى الانعزالية الفاشية عن ارسال مجموعة لتلقي التدريب داخل اسرائيل تعود بعدها الى القليعة •

ووضع الاسرائيليون خطة جديدة لاجتذاب افراد من القليعة الى التعامل المباشر معهم • فأقاموا « مستوصف » يبعد ١٠ امتار عن خط الحدود داخل فلسطين المحتلة • واعلنوا ان اي مواطن لبناني يأتي للعلاج في هذا المستوصف يجب ان يحمل معه تصريحا من قيادة القليعة الانعزالية • ثم شرعت اسرائيل في تأمين سلع تموينية ومحروقات وغيرها للقليعة • بعدها اصبح التعاون الفاشي الانعزالي ـ الاسرائيلي يسير بنشاط •

فضيحة الخوري كريم

واعلن منصور كريم خوري القليعة ان على المواطنين « تمريك» محصولهم من الدخان تمهيدا لبيعه لاسرائيل • وكان هذا الخوري هو « رائد » التعاون الفاشي ـ الاسرائيلي منذ البداية • وقد اطلق شائعات بأنه سافر الى بيروت في الوقت الذي كان قد توجه فيه الى اسرائيل •

وبالمصادفة ، كان بعض المواطنين اللبنانيين الجنوبيين يشاهدون برنامجا في التليفزيون الاسرائيلي حول العلاج الذي يقدم في مستشفيات داخل اسرائيل للمرضى اللبنانيين • وفوجيء المواطنون الجنوبيون برؤية الخوري ممددا في استرخاء فوق احد اسرة المستشفى وكانوا يظنونه في بيروت !

ضابط اسرائيلي ومرافق « بركاتي » !

ويبدو ان جهود الخوري وصلواته في المستشفى قد اثمرت ! فجاء الى القليعة ضابط من الجيش الاسرائيلي يطلق على نفسه اسم « ابو داوود » يرافقه بصورة دائمة معاون اول يدعى ـ عيد مسلم ـ من جيش بركات • وبدأ ارسال مجموعات من الجيش الفاشي الى اسرائيل لتلقي دورات عسكرية وللتدرب على مختلف الاسلحة الاسرائيلية المتطورة • وعدد افراد كل مجموعه تدريب يتراوح بين ١٠ و ١٢ شخصا • ومدة التدريب داخل اسرائيل ٣٥ يوما •

وتوجد الان في اسرائيل احدى هذه المجموعات الفاشية •

وارسل الاسرائيليون رجال مخابرات اسرائيلية الى القليعة ـ بينهم عناصر عميلة من عرب الضفة الغربية ـ كبديل يحل محل المجموعة التي ذهبت الى الدورة العسكرية التدريبية •

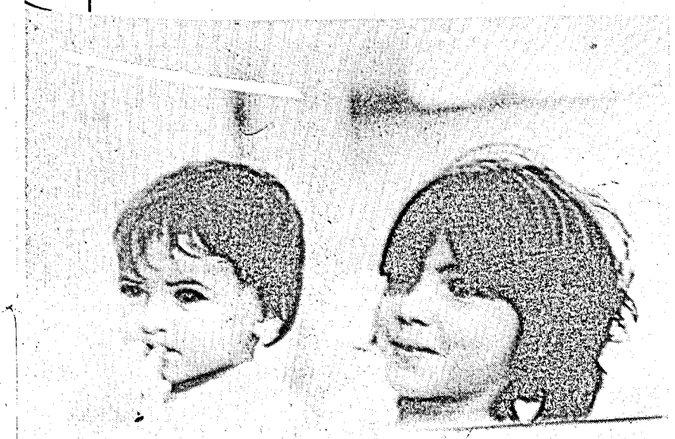

اطفال لبنان في الجنوب : الصمود والامل

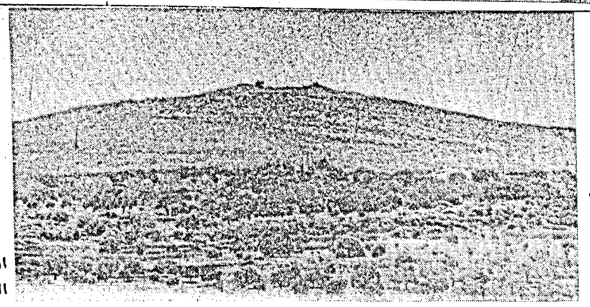

تلة تشرف على مستعمرة « المطلة » ويشاهد فوقها برج مراقبة اسرائيلي يستخدم الاضواء الكاشفة في الرقابة على القرى والطرقات اللبنانية • وتوجد موقع اسناد وحماية اسرائيلي الى جانب البرج •

سري جدا

من هو حلقة الوصل بين شمعون واسرائيل ؟

العميل كلوفيس فرنسيس هو اليد اليمنى لكميل شمعون في الهلسنه • ويرتبط هذا العميل مع العدو الصهيوني بعلاقات وثيقة منذ فترة بعيدة ، وهو شقيق انطون فرنسيس سفير النظام اللبناني في بلجيكا •

والعميل كلوفيس فرنسيس هو حلقة الاتصال بين شمعون واسرائيل كما انه يتولى عن طريق شقيقه في بلجيكا مهام تتعلق بشراء الاسلحة ولذلك فأنه يتردد كثيرا على العاصمة البلجيكية بروكسل •

وفي نفس الوقت ، يتولى المعاون عيد مسلم عيد رئيس اللجنة العسكرية في القليعة مسؤولية كافة الاتصالات مع العدو • وكان هذا الضابط يعمل ، من قبل ، في ثكنة الحلو •

وهذه اللجنة العسكرية تضم ايضا المعاون طانيوس نهرا ، صهر قائد الجيش حنا سعد ، والمعاون مخايل الفحيلي ، والملازم رزق الله الفحيلي ـ الذي وصل حديثا من هوسة عن طريق حيفا في اسرائيل ـ، والرقيب الاول ميلاد سمر ، والرقيب معروف ابو رحال ـ الذي كان يعمل في الحرس الجمهوري في بعبدا ـ •

وفي العدو تسليم اسلحة وذخائر لهذه اللجنة العسكرية بينها مدفع ١٣٠ وذخائره ، وقنابل يدوية بكميات لا تحصى ، واربع رشاشات وحوالي ٤٠٠ بندقية انكليزية عادية ، وبنادق كندية • كما وصلت الى القليعة مؤخرا ٤٠ بندقية ـ فال ـ و ٤٧ رشاش ـ برن ـ انكليزي وست مدافع هاون ٦٠ •

وطلب كل من عيد مسلم والرقيب ابو رحال سلامة في اسرائيل تدربا على استعمال المدفعية من نوع ١٣٠ ، كانت القوات الاسرائيلية قد استولت على بعضها من الجولان •

اما شربل قسيس رئيس الرهبانيات المارونية فقد حقق انجازا هاما وهو ضم اهالي القليعة الى الرابطة المارونية في داخل اسرائيل! واقامت اسرائيل معسكرا للتدريب لسكان القليعة في سهل الحولة •

ويوجد الان في القليعة ضابط اسرائيلي مختص بتوجيه المدفعية ، كما وصل في الاسبوع الماضي ٨ ضباط اسرائيليين ، واجتمعوا في منزل رئيس البلدية • وينتقل هؤلاء الضباط الى داخل القليعة بواسطة سيارات تابعة لـ « الجيش اللبناني » •

ويأتي الى القليعة ضباط اسرائيليون لقضاء بعض الوقت في الاشراف على المراكز وتوزيع المهمات ، ثم يعودون الى اسرائيل في الليل •

وتتردد شائعات في القليعة ـ لم نتأكد منها بعد ـ حول قيام اسرائيل بنقل عناصر عسكرية فاشية لبنانية عن طريق الناقورة الى جونيه وبالعكس •

اما الطريق الذي يسلكه الاسرائيليون في الوصول الى القليعة فأنه يبدأ على مقربة من بلدة كفركلا ويمر من خلال مخفر تل النحاس العائد لجمرك لبنان القديم ثم الخربة فالقليعة •

واصبحت بلدة القليعة اللبنانية ، التي يسيطر عليها الفاشيون، تحت الحماية العسكرية الاسرائيلية المباشرة •

تحالف عضوي بين الفاشية والصهيونية

وهذا الواقع الراهن الذي تعيش فيه القليعة يشكل الان خطرا داهما على منطقة العرقوب ، خاصة بعد ان اصبح تحالف القوى الفاشية اللبنانية مع اسرائيل تحالفا عضويا •

ويطلق الاسرائيليون قنابلهم المضيئة في الليل لمراقبة المنطقة في الوقت الذي يقوم فيه فاشيو القليعة باستفزازات ويشيدون الدشم العسكرية والتحصينات ولا يسمحون لاي مدني بالدخول الى القليعة او المرور منها الى بلدته اذا حامت حوله شبهات بأن له علاقة بالحركة الوطنية •

وفي مركز العباسية ، الذي يقع في بداية منطقة العرقوب وينتمي اصلا الى الاراضي السورية ، تدعو الميكروفونات الاسرائيلية المواطنين الى شراء البنزين الاسرائيلي • وفي رميش ، باع بعض الافراد محصولهم من التبغ الى اسرائيل • وفي القليعة ، فتح الاسرائيليون تعاونية لبيع سلعهم بأسعار اقل نوعا ما عن الاسعار السائدة •

النظام السوري في خدمة التوسع الاسرائيلي

خطر التوسع الاسرائيلي يتهدد كل القرى الحدودية : جسر ابو زبله ، الميري ، الخربة ـ برج الملوك ـ ، عديسة ، طيبة ، مركبة ، حولة ، كفركلا ، ميس الجبل ، بليدة ، بنت جبيل ، عيناتا ، رميش الخ •• ولا يعني ذلك ان اسرائيل تمارس نشاطها في كل هذه القرى ولكن مطامعها لا تقف عند حد •• حتى نهر الليطاني على الاقل وهي تسعى الى ربط السكان برباط مصلحي •• بها •

جبهة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية :
متى تتحول الى جبهة وطنية؟

الحركة الوطنية.. متى تتحول الى جبهة؟

بدأت تطرح في الاونة الاخيرة مسألة تحويل « لقاء الاحزاب » الى جبهة وطنية ، ومع ان الدعوة لقيام الجبهة الوطنية ، ليست جديدة في اوساط الحركة الوطنية ، اذ طالما دعت اليها بعض القوى والاحزاب التقدمية ، واعتبرتها شرطا اساسيا من شروط الصمود والانتصار ، ومع ذلك فأن ما يميز الدعوة الى قيام الجبهة الوطنية في الفترة الاخيرة هو اجماع مختلف الاطراف على ضرورة ارتقاء النضال الوطني الى المستوى الجبهوي وتحريره من احكام المزاجية والاهواء الحزبية الضيقة .

■■■

ان تطور الصراع في لبنان افرز مشكلات جديدة ، بدأت الجماهير تعاني من شدة وطأتها ، وانعكست هذه المعاناة سلبا على قدرة الحركة الوطنية في تعبئة الجماهير وقيادة نضالها . ان مسؤولية مواجهة هذه المشكلات تقع على عاتق الحركة الوطنية بالطبع ، مما دفع فصائل الحركة الوطنية الى البحث عن اطار يوحد جهودها وتوجهها المشترك في التصدي لمختلف المهام النضالية ، التي لم يعد بوسع فصيل بمفرده مواجهتها وايجاد الحلول المناسبة لها .

اسس الجبهة الوطنية

من المعروف ان الجبهة الوطنية تختلف شكلا ومضمونا عن صيغة « لقاء الاحزاب » . فبينما تحكم علاقات القوى في « لقاء الاحزاب » مزاجية وقناعة تجريبية وظرفية وفردية ، تحل مكانها علاقات جديدة منبعثة من القواعد الجبهوية التي تراعى فيها اسس مبدئية تنظيمية وملتزمة بمواقف سياسية موحدة ، وعلى درجة معينة من الانسجام والتوافق .

لا يمكن الحديث عن جبهة وطنية موحدة دون الاستناد الى الاساسين التاليين :

● الاساس الاول هو الموقف السياسي الموحد . ان العمل الجبهوي هو اتفاق احزاب مختلفة الانتماء الطبقي ومتباينة الالتزام الايديولوجي ، يلتقي على موقف سياسي عام ومشترك بينها . ان لهذا الموقف السياسي مضمون تحدده الاهداف المرحلية المشتركة ، والتي تجد هذه القوى ضرورة العمل الجبهوي في النضال من اجل تحقيقها .

● الاساس الثاني هو الالتزام التنظيمي الذي تتفق اطراف الجبهة على تحديد ضوابطه بمبادىء وقوانين الزامية تراعى معها الديمقراطية في العلاقات الجبهوية ، بحيث تكون قرارات الجبهة ومواقفها ملزمة للجميع مع احتفاظ الاقلية المعارضة بحق التعبير عن ارائها ووجهات نظرها في القضايا المختلف عليها ، شرط الا يشكل ذلك خروجا عن الاسس التي تقوم عليها الجبهة .

ان الدعوة الى قيام جبهة وطنية كشفت عجز صيغة « لقاء الاحزاب » السابقة وتكشف قصور صيغة المجلس السياسي لمدينة بيروت وضواحيها او للبنان بكامله ، بدليل دعوة اصحاب هذه الصيغ الى استكمال العمل من اجل تحويل هذا اللقاء وهذه الصيغ الى بناء الجبهة الوطنية الموحدة .

ان ضرورات الارتقاء بنضال الجماهير من حالة التشرذم والفئوية الى مستوى العمل الجبهوي الموحد ، تفترض وجود هذه الجبهة منذ فترة طويلة لمواجهة الهجمة الفاشية الرجعية الامبريالية . مع ذلك كله ، فأن الجبهة الوطنية لا زالت مشروعا في اذهان الداعين اليها ، معتبرين ان « لقاء الاحزاب » والصيغ المعمول بها حاليا خطوات على طريق استكمال بناء هذه الجبهة .

اهداف الجبهة الوطنية الموحدة

تكاد تجمع مختلف الاطراف الوطنية والتقدمية على مواقف سياسية تبدو موحدة من جبهة القوى المعادية للجماهير . فجميع الاحزاب الوطنية تناضل ضد القوى الفاشية ضد القوات السورية الغازية ، وهي تقف في مواقع معادية للرجعية العربية والصهيونية والامبريالية . الا ان نضال هذه الاطراف الوطنية ليس واحدا في مضمونه وابعاده .

فعلى اساس اي مضمون من مضامين النضال ضد معسكر الاعداء يستبني الحركة الوطنية جبهتها ؟

ان بعض اطراف الحركة الوطنية تطرح برنامجها السابق « من اجل اصلاح ديمقراطي للنظام اللبناني » بعد اضافة بعض التعديلات والزيادات عليه ، كاساس للموقف السياسي الذي ستقوم عليه هذه الجبهة . ان هذا البرنامج بصرف النظر عن المغالطات النظرية التي ينطوي عليها ، وبصرف النظر عن عجزه عن لعب اي دور في توجيه نضال الجماهير وتخلفه عن تأمين متطلبات هذا التوجيه ، فأنه وضع في ظروف سابقة تختلف اختلافا جذريا عن الظروف الحالية التي تمر فيها حركة الصراع بين الجماهير واعدائها . لقد وضع البرنامج في زمن كان لا يزال فيه النظام اللبناني الرجعي واقفا على قدميه ، وفي زمن وجود مختلف مؤسسات النظام ، اما اليوم فأن الجماهير اللبنانية تعيش في ظل انهيار تام للنظام ، وتتقاسمها سلطات ثلاث :

اولا : سلطة الفاشيين ، ثانيا : سلطة الغزاة السوريين ، التي تعبد الطريق لاعادة النظام اللبناني الى سابق عهده مع اضفاء الطابع الفاشي عليه ، ثالثا ـ سلطة الحركة الوطنية والمقاومة .

ان هذا الوضع الذي تعيش في ظله الجماهير اللبنانية هو الذي يساعد في تحديد اهداف نضال الحركة الوطنية ، وبالتالي الموقف السياسي من الفاشيين والغزاة السوريين . باختصار ان الموقف السياسي الذي ستبني على اساسه الجبهة الوطنية يفترض فيه ان يحدد موقفه من النظام اللبناني الرجعي المنهار ، ويحدد البديل عن ذلك النظام ، او عن الحالة التي تعيشها الجماهير في ظل الظروف الراهنة .

فهل ستتوجه الجبهة الوطنية الى النضال بجدية من اجل دحر الغزاة السوريين واسقاط الفاشيين نهائيا ، وما يتطلبه ذلك من نضال ملح باتجاه تثبيت سلطة الحركة الوطنية على مناطق سيطرتها ، تثبيتا يمكنها من تعبئة الجماهير والاستجابة لمختلف الحاجات التي تستدعيها هذه التعبئة سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، والانطلاق بعد ذلك من هذه المناطق بعد تكريسها مناطق محررة باتجاه توسيعها وانتزاع باقي المناطق من ايدي الفاشيين والغزاة السوريين ، دون الوقوع بأوهام النصر القريب بين ليلة وضحاها ، ودون الوقوع فريسة الاوهام بتضخيم صعوبات النضال واستحالته ؟

ام هل ستسلك الجبهة الوطنية طريق المساومات والتنازلات باتجاه اعادة الروح الى جسم النظام الرجعي الرميم ، من خلال اتباع سياسة الوسطاء الرجعيين المتأمرين ؟ هذا بالاضافة الى ضرورة تحديد الموقف من المقاومة الفلسطينية وتعيين العلاقة معها باطار جبهوي سليم يحدد موقفه من سياسة الرجعية العربية عامة ومن سياسة الاستسلام والارتماء باحضان الصهيونية خاصة .

خطان في صفوف الحركة الوطنية

ان المراقب السياسي يلاحظ وجود تيارين داخل صفوف الحركة الوطنية الاول اصلاحي ، والثاني ثوري .

يدعو الاول الى :

● مقاومة الفاشيين ، ولكنه يرفض العمل على اسقاطهم نهائيا ، وبالتالي فهو يدعو الى تطوير النظام اللبناني الرجعي وليس الى تغييره . وتطوير النظام يعني بقاء حرية هذا التيار في المشاركة في النظام وايصال الممثلين عنه الى البرلمان وتحقيق بعض المطالب . انه بايجاز يريد ان يجعل من الجبهة الوطنية المنشودة حزب اقصى المعارضة في النظام الرجعي . اي يريدها ان تلعب دور المنشفيك في الحركة الاشتراكية ـ الديمقراطية الروسية ، بحجة ان المرحلة للبرجوازية .

● يعمل على طرد السوريين بالاستناد الى محاولات اللعب على تناقضات الرجعية العربية ، المتأمرة باشكال مختلفة وفق مصالحها في الهيمنة على الوضع العربي عامة ، وعلى الجماهير اللبنانية والفلسطينية خاصة ، ان وهم الاعتماد على الخلافات العربية من شأنه اهمال دور الجماهير والاستعاضة عن الاعتماد عليها في النضال عبر شتى اشكال الكفاح المسلح بالتهافت وراء الملوك والرؤساء العرب الخدم المخلصين للامبريالية والصهيونية . وفي الوقت نفسه فأن هذا التيار الاصلاحي على استعداد للتفاهم مع حكام دمشق وقد يقبل بالسير في ركابهم نحو جنيف والاعتراف باسرائيل .

● كما يعمل هذا التيار على التشهير باسرائيل باعتبارها امتداد للامبريالية في وطننا العربي ، ولكنه يرفض ان يناضل على اساس اسقاط اسرائيل وتحرير فلسطين واقامة نظام وطني ديمقراطي عربي على انقاضها .

اما التيار الثوري فأنه يدعو الى النضال ضد الفاشيين حتى اسقاطهم نهائيا واقامة نظام بديل لنظام ال ٤ بالمئة ، هو النظام الوطني الديمقراطي . انطلاقا من قناعة هذا التيار بأن الفاشية اللبنانية هي تعبير عن عجز الرأسمالية اللبنانية عن حل مشاكل الجماهير المتفاقمة باستمرار ، ولجوء البرجوازية اللبنانية الى الغاء الديمقراطية الليبرالية التي كانت سائدة فيما مضى ، وينطلق هذا التيار من هذا الفهم لظاهرة تطور البرجوازية اللبنانية وبلوغها مرحلة العجز عن مواصلة قيادة تطور المجتمع اللبناني ، ومحاولة الاستفادة من التراجع في الوضع العربي العام ، وانتقال الرجعية اللبنانية الى الممارسات الفاشية في محاولة منها للقضاء على الظواهر الليبرالية في النظام اللبناني الرجعي .

ان هذا التيار الثوري يعتقد ان الظروف الموضوعية المحلية باتت ناضجة خاصة بعد انهيار النظام اللبناني الرجعي ، وسيطرة الحركة الوطنية على مناطق عديدة من الاراضي اللبنانية ، لدفن النظام المنهار واقامة نظام وطني ديمقراطي بديل عن النظام السابق . كما يؤكد هذا التيار على ضرورة بناء السلطة الوطنية في المناطق المحررة وضرورة الاستيلاء على وتسخيرها لخدمة الجماهير وخدمة نضالها العادل ، ضد الفاشيين وشن حرب العصابات ضد الغزاة السوريين حتى يتم بناء لبنان الوطني الديمقراطي ، ويعمل هذا التيار على بناء جبهة وطنية لبنانية فلسطينية تتصدى لمؤامرات الرجعية العربية والامبريالية وتعمل على اسقاط مختلف كافة المؤسسات العامة الموجودة في مناطق سيطرة الحركة الوطنية الحلول الاستسلامية التصفوية .

مما لا شك فيه ان اهمية الجبهة الوطنية لا تعني اضافة القوى الوطنية بعضها الى بعض وتجميعها فقط ، ولكن هذه الاهمية تنبع من خلال توحيد جهود مختلف اطراف الحركة الوطنية باتجاه النضال من اجل اهداف واضحة ومحددة يقوم على اساسها موقف سياسي سليم من مختلف القضايا المطروحة على جدول اعمال الحركة الوطنية كمواجهة الفاشيين والتعامل مع الغزو السوري وغير ذلك ... من هنا فأن الدعوة لاقامة الجبهة الوطنية ، تطرح سؤالا فحواه ، ان قيام الجبهة الوطنية سيخدم ايا من التيارين المتواجدين ضمن صفوف الحركة الوطنية والتقدمية ؟

اننا نعتقد ان الجبهة يجب ان تقوم من اجل تحقيق الاهداف التالية :

● ضرورة النضال من اجل قيام لبنان الوطني الديمقراطي ، وما يتطلبه ذلك من :

■ بناء السلطة الوطنية في المناطق المحررة عبر السيطرة التامة على كافة الاجهزة والادارات العامة ، وتنظيم صفوف الجماهير عبر اللجان الشعبية للمساهمة في صنع الصمود وحل المشاكل الحياتية المتفاقمة ، والعمل على توفير الامن وسائر متطلبات الجماهير ، لتشعر باهمية النظام البديل وتدرك ضرورته وضرورة النضال من اجل اقامته .

■ تنظيم صفوف مقاومة الغزاة السوريين بأسلوب حرب العصابات ، ومتابعة القتال ضد الفاشيين بمختلف اشكال الكفاح المسلح الممكنة ، ايمانا منا بضرورة اسقاط الفاشيين نهائيا ، لانهم لن يسمحوا بعودة الليبرالية الى النظام الذي انهار ، والذي يعملون بمساعدة حكام دمشق على اعادة بعثه من جديد .

● تنظيم العلاقة مع المقاومة الفلسطينية من خلال جبهة لبنانية ـ فلسطينية ، يحدد فيها دور الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، كل حسب ساحة توجهه الاساسية بحيث تصبح مسؤولية قيادة العمل على الساحة اللبنانية من شأن الحركة الوطنية اللبنانية ، في حين تتولى المقاومة مسؤولية الدعم والاسناد لبنانيا فقط .

اننا اذ نقدر الصعوبات التي تعترض العمل الجبهوي ، فأننا نعتبر ان الوضوح في تحديد الموقف السياسي السليم والاهداف المرحلية واشكال النضال التي يتطلبها تحقيق هذه الاهداف ، من شأنه ان يذلل الكثير من الصعوبات ويحسم تذبذب القوى المعيقة لنجاح العمل الجبهوي ، ويتيح للجماهير امكانية الاختيار والحكم على هذا الفصيل او ذاك من خلال التزامه ببرامج الجبهة وتوجيهاتها .

■■ جوزف عبدالله

الجميل وشمعون :
ارتباطات واهداف واحدة

حول الرهان على خلاف الكتائب والاحرار :

حزب الكتائب هو التجسيد الاساسي للفاشية

قبل ايام قال رئيس الكتائب ردا على ما اذيع حول خلافه مع كميل شمعون « اريد ان الف اللاهثين لاحداث انشقاق بين الكتائب والاحرار ، الى ان التفاهم بين الحزبين لم يكن مرة افضل منه اليوم ، ولا حاجة الى التأكيد على الرابطة العقائدية والقومية التي تشد الحزبين احدهما الى الاخر بشكل لا يوحي للمشوشين الا القنوط والتعب » . وكان الجميل ينفي بذلك انباء التوتر بين حزبي الكتائب والاحرار حول قضايا عدة اخرها مسالة وقف اطلاق النار وتمركز قوات الامن العربية في المنطقة الخاضعة لهما .

وفي اليوم نفسه كانت عناصر حزبي الكتائب والاحرار تصطدم بالسلاح في جونيه وضواحيها على نحو ادى الى سقوط ١٣ قتيلا وحوالي عشرين جريحا . ولفت النظر حدة الاشتباك ، فقد اقدمت عناصر الكتائب على ضرب مراكز حزب الاحرار في جونية والكسليك وصربا بالار.بي.جي واحرقت سيارة كميل شمعون وضربت سائقه ، في حين اقام الاحرار حواجز مسلحة اصطادت عدة كتائبيين واعدمتهم على الفور . وقد علقت جريدة « النهار » اليمينية على الحادث بأنه يعكس « مظهرا من مظاهر الجو الذي يسود علاقات الحزبين منذ مدة » ..

بين هذين الموقفين تطرح مرة اخرى مسألة العلاقة بين الحزبين الاساسيين في جبهة اليمين اللبناني . وتكتسب المسألة اهمية سياسية ملحة لان بعض الاطراف الوطنية تراهن غالبا ما تسميه اعتدال حزب الكتائب في مقابل « تطرف » حزب الاحرار الذي يقوده شمعون . ويبدو ان هذه الاطراف تراهن على امكان شق جبهة اليمين واضعافها عبر الخلاف بين هذين الحزبين .

الاعتدال .. السوري

ولا بد اولا من لفت النظر الى قضية على جانب من الاهمية . فبعد حادثة عين الرمانة مباشرة كان الحديث يدور في الاوساط الوطنية حول اعتدال كميل شمعون ـ ناهيك بحياد سليمان فرنجية ـ في وجه الكتائب المتطرفين . وبعد اشهر انقلبت الاية .. وكانت ذروة التعبير عن القناعة بتطرف شمعون الهجمات التي شنت على عدد من المواقع الشمعونية ، وابرزها الدامور ، في اعقاب سقوط الكرنتينا . ولكن الاحداث اللاحقة جاءت لتبرز ان الاعتدال الكتائبي المزعوم لم يكن يعبر سوى عن تقارب الكتائب مع النظام السوري في مقابل موقف شمعون المتحفظ من ذلك النظام . ولم يكن الاعتدال الكتائبي المزعوم ذا اثر على صعيد الحرب الاهلية : فقد كانت قوات الكتائب الطرف الاساسي في معركتي ضبيه والكرنتينا ، في حين لعب الاحرار دورا محدودا بحكم حجمهم العسكري والقتالي .

الارتباطات الخارجية واحدة

ان هذا لا يمنع من الانتباه الى وجود خلافات عديدة بين الحزبين ، سواء على مستوى القيادات والقواعد . وغالبا ما يستخدم حزب الكتائب محلات دعائية منظمة للتشهير بحليفه ونسبة السرقات والجرائم اليه . وكانت اكبر الحملات تلك التي شنها الكتائب على شمعون في اعقاب سقوط الدامور والتي حملته مسؤولية ما حدث .. ولكن القضية الاساسية ليست في ما اذا كانت هنالك خلافات بين الحزبين . فحتى ضمن الحزب الواحد يمكن اكتشاف خلاف وتضارب ، وهذا طبيعي . والمهم هو معرفة ما اذا كانت هذه الخلافات تعكس مواقع طبقية وسياسية متفاوتة ، او ما اذا كانت قابلة للتطور الى مثل هذه المواقع بحيث يستفيد منها الجانب الوطني .

ان القوى الوطنية التي تراهن على تفاوت موقف الحزبين اليمينيين الاساسيين لا تملك تحليلات واضحة حول بنية الحزبين وارتباطاتهما الخارجية . ولكن يبدو بالاجمال ان الكتائب والاحرار على نفس القدر من الصلة الوثيقة بالرأسمالية اللبنانية ، وبالرأسمال الاجنبي والاميركي خاصة . وتضم قيادتا الحزبين عددا من كبار الرأسماليين وعددا من المحامين والموظفين المرتبطين بالرساميل المحلية والاجنبية .

وعلى صعيد علاقات « العمالة » التي تشد الحزبين الى الولايات المتحدة وحلفائها فأن السنوات الاخيرة جعلت الفوارق بينهما تذوب بشكل متزايد . فاذا كانت علاقات كميل شمعون بالاميركيين متطورة جدا في الماضي ، وخاصة ابان سنوات رئاسته ، فأن الدور الذي لعبه حزب الكتائب في الحرب الاهلية جعله قطعة الشطرنج الاساسية في يد الولايات المتحدة في لبنان . ومقابل علاقات شمعون القديمة العهد بدوائر المخابرات الخارجية ، فأن حزب الكتائب يوفر ، بتنظيمه وتدريبه وايديولوجيته المتماسكة ، الطرف الاكثر فعالية في خدمة هذه الدوائر . وهكذا يبدو ان المعركة الراهنة قللت من اهمية التركيز على دور شمعون « الاميركي » . فقد صار له منافسون كبار في هذا المجال !

القاعدة « الشعبية » للاحرار متخلفة ومأجورة

ويبقى اذا ، ان الفارق الاساسي بين الطرفين هو الفارق التنظيمي . ان حزب الاحرار يقتصر غالبا على الفئات الاكثر تخلفا ، وبينهما شرائح واسعة من البروليتاريا الرثة ، من الجماهير المسيحية . ويضم هذا الحزب تجمعات قروية وتجمعات من الاقليات الدينية ـ من السريان مثلا ـ والكثير من العصابات العادية ، وهذا الى جانب فئات لم يتسع حزب الكتائب لـ « طموحاتها » . بالمقابل يضم حزب الكتائب فئات مماثلة يضاف اليها ـ وهذا اساسي لفهم كيفية تحول الكتائب الى حزب فاشي حقيقي ـ القطاعات الاساسية من البرجوازية الصغيرة المسيحية التي تضم المثقفين والطلاب وصغار الموظفين ، وهذه القطاعات الاخيرة مسيسة ومنفتحة على الصراعات الاجتماعية . ويضاف الى ذلك كله التراث التنظيمي لحزب الكتائب ـ حوالي ٤٠ سنة ـ وبنيته التنظيمية المتطورة التي اثبتت « كفاءة » ملحوظة في اشهر القتال الطويلة . ثم ان ايديولوجية الحزب التي احتوت على عناصر فاشية منذ نشأته ، جعلته اقدر على التنظيم الاجتماعي والمدني في المناطق الخاضعة لسيطرته . وهكذا يمكن القول ان حزب الكتائب هو العماد الاساسي لقوة اليمين العسكرية والسياسية والاجتماعية والتنظيمية في لبنان .

بعد ذلك يبدو وكأن « تطرف » حزب الاحرار يعكس صعوبة ضبط قاعدته المكونة من تجمعات واسعة من « الزعران » والمرتزقة ، والحاجة الى « المزايدة » لتحقيق مكاسب سياسية ، واحيانا تخلف قيادته التي تأخرت في فهم ضرورات تحالفها مع نظام حافظ الاسد الذي ينضوي معها تحت لواء الولايات المتحدة وفي مخطط فرض « السلم الاميركي » على الجماهير العربية في المنطقة .

هل تجوز المراهنة على خلافات الكتائب والاحرار ؟ ان المراهنة على الثغرات في جبهة الخصم ضرورية ومفيدة . وينبغي العمل على توسيع هذه الثغرات اذا امكن . ولكن الامر الاساسي الذي ينبغي الا يغفله المرء هنا هو ان انضمام شمعون الى التحالف السوري ـ الكتائبي يخفف كثيرا من الخلافات الرئيسية بينهما ، وان حزب الكتائب يظل الطرف الفاشي الرئيسي ، تنظيما وقدرات عسكرية وقاعدة شعبية ، ولذا يظل تحطيمه المهمة الرئيسية في النضال لسحق الفاشية في لبنان .

بيان هام لجبهة الرفض

سنقف في وجه التنازلات

اعلنت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية موقفها من محاولات تحقيق المصالحة بين النظام السوري والمقاومة الفلسطينية من خلال المفاوضات الراهنة .

فقد اكد بيان صدر عن اجتماع القيادة اليومية لجبهة الرفض والامناء العامين للفصائل المشاركة فيها انه لم يطرأ اي تغير على موقف وممارسات النظام السوري ، يفسح المجال امام تغيير موقف المقاومة والحركة الوطنية منه . قال البيان :

● تعلن جبهة الرفض ادانتها وشجبها اية مفاوضات او اتفاقات تؤدي الى مصالحة النظام السوري او فتح حوار معه قبل الانسحاب الكامل لقوات هذا النظام من كافة الاراضي اللبنانية واعلان قطع علاقته مع الانعزاليين واطلاقه سراح مئات من المناضلين من المقاومة والحركة الوطنية من هذا المنطلق المبدئي ترفض الاعتراف بنتائج مباحثات دمشق وترفض الالتزام بأي اتفاق يعقده وفد المصالحة الفلسطينية تحت الضغط والابتزاز وفي ظل استمرار وتصعيد وتيرة التآمر .

● ان جبهة الرفض ستقف بصلابة في وجه اية تنازلات تقدم على حساب المكتسبات النضالية للمقاومة والحركة الوطنية تحت غطاء العودة الى الاستقرار وتطبيق اتفاقية القاهرة فلسطينيا وما يسمى بالوثيقة الدستورية لبنانيا ، لان جماهيرنا لا تسمح بتكرار مأساة ايلول » .

ان جبهة الرفض لا تعترف بالشرعية الزائفة لجبهة الكفور التي هي طرف اساسي في الصراع وان الشرعية الحقيقية هي التي تقوم على اساس اعتراف جماهيري واسع واقرار رسمي من الحركة الوطنية بعد الاتفاق على الحل اللبناني بعيدا عن الضغوط . وضمن هذه الشروط ، فأن جبهة الرفض على استعداد لقبول وقف اطلاق النار والبحث في عقد اتفاقات مع اية سلطة لبنانية شرعية مقبلة .

● ان القيادة المركزية للمقاومة والحركة الوطنية مطالبة بالبحث في كافة الاوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وفي وسائل توفير الامن ومستلزمات الصمود للمناطق الوطنية بشكل جماعي بعيدا عن الفردية والكواليس .

● على المقاومة ان ترتقي بمستوى تحالفها مع الحركة الوطنية ، وتقاوم محاولات القوى المعادية وعلى رأسها النظام السوري لفك ارتباطها بها . وان لا تكون البديل عن الحركة الوطنية في قيادة وتسيير الشؤون الحياتية للجماهير اللبنانية .

٦ ـ تدعو جبهة الرفض كافة فصائل المقاومة والحركة الوطنية وجيش لبنان العربي الى مقاومة التحركات الصهيونية في جنوب لبنان، وان لا تترك جماهير الجنوب فريسة للانسانية الزائفة للعدو الصهيوني .

● تدعو جبهة الرفض كافة القوى الوطنية والتقدمية في العالم الى دعم ومساندة المقاومة والحركة الوطنية بكافة الاشكال . كما تطالب الانظمة الوطنية والتقدمية العربية بمزيد من المشاركة والفعالية في دعم صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، وتعزيز قدراتها العسكرية والسياسية والاقتصادية للاستمرار في تصديها لقوى الردة والعمالة .

ويحيي المجتمعون الصمود البطولي لجماهير تل الزعتر وكافة المناطق المحاصرة ..

■■

« تايم » الاميركية تؤكد :

اسلحة اسرائيلية وصلت الى جونية

قالت مجلة « تايم » الاميركية في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ تموز الجاري ان الاسلحة تتدفق على القوات الانعزالية عبر ميناء جونية .

واكدت المجلة ان من بين هذه الاسلحة بنادق م-١٦ الاميركية وصلت الى جونيه من اسرائيل .

FREIE UNIVERSITÄT
BERLIN
Institut für Islamwissenschaft
B 812

مخيمات لدمج العرب في الكيان الصهيوني

اقيم في جبل الكرمل « مخيم السلام» الذي استمر ثلاثة ايام من قبل ما يسمى بالشبيبة العاملة والمتعلمة ، واشترك في هذا المخيم حوالي ثلاثمائة من ابناء الشبيبة اليهودية والعربيةوالدرزية، ومن بين النشاطات التيقام بها المشتركون في المخيم تبادل الاراء والافكار حول امكانية « التعايش واحلال السلام » في الشرق الاوسط .

وقرر المشتركون اجراء لقاءات مشتركة في المستقبل بين الشبيبة الصهيونية والعربية « لتعزيز وتوثيق الصلات بينها»!

ويأتي انعقاد هذا المخيم ، ضمن البرامج الصهيونية الهادفة لدمج المواطنين العرب ضمن اطار الكيان الصهيوني . ومن المعروف ان هذه البرامج قد فشلت حتى الان .

لجنة حماية أراضي القرى العربية

على اثر اقدام سلطات العدو الصهيوني على وضع يدها على الاراضي العربية في الجليل ، بحجة تطوير المنطقة ، اقدمت « لجنة حماية القرى العربية » في فلسطين المحتلة على عقد مؤتمر صحفي ، اكدت من خلاله ان استملاك سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني للاراضي العربية في منطقة الجليل ، يستهدف تهويد المنطقة وليس تطويرها كما تزعمالسلطاتالصهيونية وطالبت سلطات الاحتلال الصهيوني بالغاء جميع الخطوات المتخذة في مجال استملاك الاراضي والافراج عن جميع المواطنين الذين اعتقلوا خلال الانتفاضة الجماهيرية العارمة في يوم الارض « ٣٠ اذار » الماضي .

٣٢٠٠ عربي معتقل في الارض المحتلة

افادت اخر التقارير التي نشرها الصليب الاحمر الدولي في الضفة الغربية المحتلة ، بأن عدد المواطنين الفلسطينيين المعتقلين والسجناء العرب في سجون الاحتلال « بتهم » امنية ، يبلغ ٣٢٠٠ مواطن . وهذا العدد هو حصيلة الاحصاءات التي قام بها مندوبو الصليب الاحمر الدولي لـ ١٤ سجنا صهيونيا .

من ناحية اخرى ، فقد صدرت احكام صهيونية متعددة على عدد من المعتقلين ونشبت مناقشة حادة بين المحامية اليهودية التقدمية لانجر وبين القضاة اثناء هذه المحاكمات.

القدس تنتقم

قتل احد جنود العدو الصهيوني مؤخرا في مدينة القدس ، حين القى احد المواطنين الفلسطينيين صخرة على رأس الجندي اثناء مروره في احد الشوارع ،وقد عرف فيما بعد ان هذا الجندي كان ضمن الجنود الصهاينة الذين اطلقوا النار على الشهيد مصطفى الكرد في مطلع ايار الماضي .

كما طعن جنديان صهيونيان اسفلحائط المبكى في مدينة القدس في نفس الوقت، وعلى الاثر تحولت منطقة حائط المبكى الى ثكنة عسكرية دائمة لحماية المستوطنين الصهاينة من هجمات الجماهير العربية الفلسطينية في المدينة ، كما شملت المدينة موجة من الاعتقالات على نطاق واسع .

جماهيرنا في الارض المحتلة ترد على الاسد !

قامت جماهيرنا الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة باضراب عام وشامل يوم ٢٧ تموز ردا على ما ورد في خطاب الاسد والافتراءات والاضاليل التي تضمنها وحملته المسعورة على الثورة الفلسطينية .

وكانت مدينة نابلس قد شيعت الشهيد خضر عبدالله عيسى الذي اغتالته سلطات الاحتلال في احد سجونها ، وكانت الجنازة مناسبة لترديد الشعارات الفلسطينية الثورية ، وتحولت الجنازة الى مظاهرة ، وردد المتظاهرون الهتافات المعادية للاحتلال ورفعوا يافطات تندد بالغزو السوري المتآمر .

الهستدروت ، والعمال العرب !

تبين من النشرة الاحصائية التيأصدرها معهد « شالوح » في جامعة تل ابيب ان عدد العمال العرب المنظمين في نقابة العمال الاسرائيلية العامة « الهستدروت» حتى نهاية شهر اذار الماضي قد بلغ مائة وعشرة الاف عضو ، وهذا العدد يشكل ٧٠ بالمئة من القوى العربية العاملة في الارض الفلسطينية المغتصبة .

وهذا الرقم يدل علىاستمرار سلطاتالاحتلال الصهيونية في امتصاص وتنظيم الطبقة العاملة العربية ، ضمن الكيان الصهيوني، وما يعنيه ذلك من خطورة محاولة هذه السلطات تحييد القطاع العمالي العربي لما لهذا القطاع من اهمية بالغة على صعيد مقاومة الكيان الصهيوني .

الاسرائيليون لايعرفون السبب!

قبل ايام كتبت صحيفة « القدس » في الارض المحتلة مقالا أفتتاحيا تتساءل فيه عن اسباب الحرب الاهلية الدامية في لبنان وتزعم بان احدا في العالم لم يستطع فهم الاسباب الحقيقية لها ... (!)

قالت الصحيفة : « لقد انقضى قرابة خمس عشر شهرا على الحرب في لبنان ، وما زالت في تصاعد حتى اليوم . وتتضارب الاراء في اسباب نشوبها ، ولم يبق معلق سياسي عربيا كان او اجنبيا ، الا ادلى برايه فيها عن طريق الصحف او دور الاذاعة ، او الندوات التلفزيونية ، ولم تبق حكومة عربية او اجنبية بما فيها جامعة الدول العربية ، الا تناولت الوضع في لبنان بالدراسة والتحليل وخرجت بالقرارات السياسية منها والعسكرية ، ولكن اي من الافراد والحكومات لم يتمكن من سبر غور القضية والوصول الى جذور الخلاف بين الفئات المتطاحنة في لبنان ... (؟!)

قصيدة

حصاد يوم من الجداد !

عبد الهادي دانيال

هذه جثة الرياح ،
دمعة جففتها ظلال البنادق ..
في صقيع الصباحات ،
نزهر ايدي الصبايا
رصاصا .
ونقتحم الليل ..
ادفئي الطفل في رحم **لبنان**
ايتها النار ..
يا عبوة الزهر في جسد الارض
ينضج فينا الخريف ،
اطلعي .
واهزمي الخوف
عن سور قلب الوطن ..
تدنوا العواصم منا
جرادا ،
وترحل فينا
حصادا ..
ولكننا وردة السم ..
أوردة الحزن تنزف أسماءنا .
بلادي يا عسل الارض ،
انا نحلة في الخلايا ..
انا زهرة في الحقول ..
واسلحتي . ما اقول .
تواريت عن زغب الياسمين
بقارب حقد النوارس
كي ننسج الراية ..
ونلوح للشمس ! .

●□●

حذائي يفرخ اعرنة
ايها **الملك ..،**
وأجنحتي تستطيل
لتحضن ارض النخيل ..
لقد اينعت غطرسات الدنانير
غطسها الجنرال
بأرواح اطفالنا ،
فاصهلي يا خيول .
لم يعد بين جلدي والعظم
الا التحفز للقتل ..
فاستنفري يا خلايا
وجوبي الحقول !.

●□●

مرت بي موانىء امتي ،
وتكسرت اجزانها
زبدا على شفتي ..
كان كتابها بيسارها ، تتلو :
انهضوا كفراخ نسر ،
واهجروا اوكار عصر تمرد الفقراء
وانتشروا
وصلوا للوغى ،
وطقوسها !..
ينمو باشعاع القذائف
نسغ نخلتنا .

●□●

بعذوبة تبكي دمشق جراحها ..
وانا المعذب بالعيون الساهمات تألما
أبني لها قصراً من الاحلام ،
تهدمه الخيانة ..
آه يا جذر الخيانة
من أين ابتدىء التساؤل ،
هذه نار . دم ، ترنيمة ، جسد تهاجر منه
شمس ، **طفلة** بضفائر محروقة .
قلب يهرول في وحول الحرب ..
قلت : **دمشق ضالعة بقتل الياسمين ،**
فاجهشت في القلب ،
وابتسمت لافراح البنادق ..
لم تنم الا بحربة عسكري
مزقت اجفانها .
ثملت مدينتنا
بكأس الرعب .
واحتفلت بامطار الطقوس ..
تزينت بجماجم الازهار
تنتظر العواصف ..
هكذا .. لغمت بزلزال ،
وعرت صدرها
للعابرين !.

●□●

هذه الحمراء تغري الضائعين ،
وتطعم الاطفال
البان النجوم ،
بها فتنت .
لها رهنت قصائدي ،
فتولهت بدمي ..،
وتملكت تلمي
بعينيها تعبئه مدادا طافحا
بمباهج النور الذي يعشي عيون
مرابض الاعداء .
راحلة رموش الشمس
بين مصانع
ومزارع
وشوارع
وتعود حاضنة
سواعد مارد
يهوي بأركان الظلام
على رؤوس المجرمين ،
يعيد للصحراء غابات الزهور
ويرسل الاطفال والعشاق
افراحا تضج بها المدائن
والقرى ..
تلهو بنا الاحلام ، احيانا ،
وتبهرنا مصابيح الظلام ،
نفر في الاوكار
كالاغنام
من مرعى الربيع
الى المسالخ ..
بيننا الجزار !.

●□●

١ــ تباركت ايها النبي ، قالت ظلالي لي .. ،
وما انا غير طلقة
ضمن امشاط بندقية الوطن !.
٢ــ تحتجز السماء غيمها ،
والارض ماءها ..
وتشرق الشمس
على الحراب !.
٣ــ ايقظتها الحرائق ،
كانت تكحل اجفانها
بالضحايا ،
وتمشط آذانها
بالعويل ..
لم تكن تعرف الحرب
الا حكايا
فانتبهت للصهيل !.
٤ــ ملصقات لكل جدار ،
للف المغانم ،
للباعة الطيبين ،
وللصحف المشتراة ،
وللعربات ..
واسلحة للصوص ،
وللثائرين .
وللمخبرين .. ،
وافئدة للبنات ..
حواجز للسطو ،
للذبح ،
امتعة للقضاة ..
وللفقراء انبجاس المقاصل ،
للفقراء انتخاب الطغاة !.

●□●

قبل ان انتقم :
« ليست الحرب لنا،
انما الحرب بنا .. »
ومضى .. يبتسم !.
وعظام الفقراء
مناجم احجار
قصور يزني فيها الكهان
ويجتمع العملاء ..
(هكذا وطني ..)
دمعة في مآقي الحضارات)
شربت أوراقي
ذاكرة النوم ..
ونهضت لادفن
فوق سرير التعب
حصاد اليوم !.

مفكرة

ينتصر الشعب = تنتصر الحياة

في اليوم الاول ، وجه احد قادة المقاومة نداء استغاثة وانذار : فليكف الانعزاليون عن قصفهم ، ٥٠٠ شخص من نساء واطفال وشيوخ ، مهددون بالموت تحت انقاض بناية في مخيم تل الزعتر .

في اليوم الثالث ، وصلت فرق اغاثة المخيم الى المكان . انتشلت مئة وخمسين جثة . ولا يزال ما يقارب مئة وخمسين اخرين تحت الانقاض قضى الجميع ، قضوا اختناقا وعطشا .

★ ★ ★

امال تهدم عوالم تنهار ، تحولت في لحظة الى جثث هامدة ولهاث الاطفال العطاش يصرخ بالمجرم ، القصف ، القصف ، القصف .. في الظلمة اباد اثمة وحشية ترسل نارها وحديدها كي تمنع وصول فرق الاغاثة وضحكاتها السادية العابثة تعربد للابادة التي طالما حلم بها حقدها الوحشي .

ولكن الشهيد سيحيا ، لن تسكت اصواتنا ، لن تخرس بندقيتنا ، سنذهب في قوافل حزينة نقبر شهداءنا ، شهداء اجرامكم وغدركم . وفي ايدينا البنادق نوجهها الى صدوركم الجافة ولن يأتي النوم الى فراشكم .

★ ★ ★

ابكي اخوة لي قضوا ضحية كراهيتكم ، ابكي شعبا انجب مجرمين ابكي حضارة ولدت وحوشا كواسر .

اعلم انتم لا تعرفون الانسان . لم تروا يوما طفلا تضحك في عينيه الحياة . لم تشعروا يوما كم هي مقدسة امال الناس واحلامها . وكم هي رحبة صدور الامهات .

اعلم ، لن يصل صوتي الغاضب الى اذانكم . ان الحياة والفرح منذ زمن بعيد هجرت دياركم . فسكنها البغض والاجرام . لكني احلم بيوم نمحو فيه بغضكم الى الابد .

★ ★ ★

كذلك ، كانت صيدا في القديم بطلة . حين اتاها الغزاة ساحقين ، رفض الخضوع وحرق اهلها مدينتهم على انفسهم .

نحن احفاد هذا الشعب ، نموت ولن نركع ، ولن يمحو التاريخ قذارتكم ، غرينكا ، دير ياسين ، تل الزعتر . مجازر كتب فيها الشعب بدمائه ارادته الهائلة في الحياة .

وفي النهاية ، ينتصر الشعب ، تنتصر الحياة .